أسلمة العلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية

(نظرة في الإشكاليات المنهجية والموقف الشرعي منها)

Islamization of western humanities and social sciences

(A look at the methodological problems and the legitimate position on them)

الدكتور/ محمد بن سامي بن إسماعيل منياوي

الأستاذ المساعد بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية الدعوة وأصول الدين – جامعة أم القرى
Dr. Muhammad bin Sami bin Ismail Minyawi
Assistant Professor, Department of Da`wah and Islamic Culture
College of Da`wah and Fundamentals of Religion - Umm Al-Qura University
جوال/ ٠٠٩٦٦٥٠٩٧٥٢٤٥٣
البريد الإلكتروني/**msminyawi@uqu.edu.sa**

١٤٤٤هـ ٢٠٢٢م

الملخص

يقوم بحث (أسلمة العلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية – نظرة في الإشكاليات المنهجية والموقف الشرعي منها) على مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث، ففي المبحث الأول تعريف العلوم الإنسانية والاجتماعية وبيان الفرق بينهما ومحاولات الفصل بينهما، وفي المبحث الثاني بيان الهدف من أسلمة العلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية، وفي المبحث الثالث عرض الإشكالات المنهجية لأسلمة العلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية وذكر القواعد الزائفة التي تقوم عليها، وفي المبحث الرابع بيان الموقف من أسلمة العلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج، ثم فهرس المراجع والمصادر.

Summary

The research (Islamization of western humanities and social sciences – a look at the systemic problems and the legitimate position on them) is based on the introduction, introduction and four investigations, and in the first research the definition of the humanities and social sciences and the statement of the difference between them and the attempts to separate them, and in the second research the statement of the goal of the Islamization of the Western humanities and social sciences, and in the third research presented the methodology of Islamization of the Western humanities and social sciences and mentioned the methodological problems of them, the false rules underlying them, and in the fourth research the statement of the position of Islamization of the Western humanities and social sciences and then the conclusion and the most important results and recommendations, and then the index of references and sources.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء: ١]، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَـٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]، أما بعد [(١)]:

ففكرة أسلمة العلوم تستهدف كل أنواع العلوم بمختلف مجالاتها؛ لاسيّما المعارف البشرية التي تسمى بالعلوم الإنسانية والاجتماعية، إذ إنها تواجه أزمات حقيقية في مناهجها ومعطياتها، يعرفها أهل الاختصاص بها، ولابد للمسلم أن يتعامل معها، فيعيد فهمها وتفسيرها في ضوء النظام المعرفي الإسلامي الذي يضبط العقل البشري والخبرة البشرية بهداية الوحي الإلهي.

وتقوم فكرة أسلمة العلوم على فك الارتباط بين العلوم المعاصرة غربية كانت أو شرقية وبين الأبعاد الفلسفية المادية والالحادية المرتبطة بها، سواء كانت هذه العلوم إنسانية واجتماعية أو طبيعية وتجريبية، ثم إعادة بناءها وفق المنهجية والرؤية الإسلامية.

---

(١) هذه خطبة الحاجة المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وكان يفتتح بها كل أمر ذي بال، وقد رواها الإمام الترمذي في سننه برقم ١١٠٥، أبواب النكاح، باب ما جاء في خطبة النكاح، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ٤٠٤/٢، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ، ٥٦٠/١، وقد جمع الشيخ الألباني الأحاديث الواردة في خطبة الحاجة وتتبع طرقها وأثبت صحتها في رسالة عنوانها "خطبة الحاجة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمها أصحابه"، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٤، ١٤٠٠هـ.

أهمية البحث: تبرز أهمية الكتابة في هذا الموضوع وتظهر أسباب اختياره بالنقاط الآتية:

١. قوة تأثير العلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية على غيرها من المجتمعات.
٢. الرغبة في الوصول الى قول معتدل في الخلاف الواقع حول أسلمة العلوم الغربية.
٣. الرغبة في الاستفادة من العلوم والمعارف النافعة أي كان مصدرها.
٤. الإسهام في خدمة تخصص الثقافة الإسلامية بموضوع حيوي.

أسئلة البحث: يقوم البحث على سؤال عام هو: ما إشكاليات أسلمة العلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية؟ والموقف الشرعي منها؟، ويتفرع منه عدة أسئلة، هي على النحو الآتي:

١. ما تعريف العلوم الإنسانية والاجتماعية؟
٢. ما الهدف من أسلمة العلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية؟
٣. ما الإشكالات المنهجية لأسلمة العلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية؟
٤. ما الموقف الشرعي من أسلمة العلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية؟

أهداف البحث: عن طريق الإجابة على تساؤلات البحث، يمكن تحقيق الهدف العام منه، وهو: معرفة إشكاليات أسلمة العلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية، ومعرفة الموقف الشرعي منها، والوصول إلى الهدف العام يتم عن طريق تحقيق الأهداف الفرعية التابعة، وهي:

١. بيان تعريف العلوم الإنسانية والاجتماعية.
٢. التعرف على الهدف من أسلمة العلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية.
٣. معرفة الإشكالات المنهجية لأسلمة العلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية.
٤. الاطلاع على الموقف الشرعي من أسلمة العلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية.

منهج البحث: بعد الاطلاع على موضوع البحث يمكن للباحث أن يحدد المنهج المناسب للموضوع، والذي سيسلكه في بحثه، والذي يظهر مناسبة المنهج الوصفي التحليلي لطبيعة موضوع هذا البحث، لأنه يقوم على وصف وتفسير وتحليل العلوم الإنسانية، سواء كانت دينية أو اجتماعية أو ثقافية [(١)]، وهو بهذا يتناسب مع البحث في هذا الموضوع، إذ يعين على استخراج إشكاليات أسلمة العلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية، ومعرفة الموقف الشرعي منها ، وذلك عن طريق الرجوع إلى الكتب والمؤلفات المختصة فيها.

مفردات البحث: يحوي البحث في هذا الموضوع على مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، وهي:

- **التمهيد.**
- **المقدمة.** وفيها ذكر لأهمية الموضوع، وأسئلته، وأهدافه، ومنهجه، ومفرداته.

(١) ينظر: كتابة البحث العلمي صياغة جديدة: د. عبد الوهاب أبو سليمان، ص٣٣، دار الشروق، جدة، ط٦، ١٤١٦هـ.

- **المبحث الأول: تعريف العلوم الإنسانية والاجتماعية.**
- **المبحث الثاني: الهدف من أسلمة العلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية.**
- **المبحث الثالث: الاشكالات المنهجية لأسلمة العلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية، وقواعدها الزائفة**
  - **المطلب الأول: الاشكالات المنهجية لأسلمة العلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية.**
  - **المطلب الثاني: القواعد الزائفة للعلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية المعاصرة.**
- **المبحث الرابع: الموقف الشرعي من أسلمة العلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية.**
- **الخاتمة:** وفيها أهم النتائج.

تمهيد

وقع الصراع عند الغرب بين العلم والدين في مرحلة مبكرة، وأدى ذلك الصراع إلى إقصاء الدين عن مجالات الحياة كلها، وحصره داخل جدران الكنائس والمعابد فقط، وإخراجه من مجال النظر العقلي إلى مجال الإحساس والشعور والروحانيات فقط [١]، وهذا الصراع لم تكن حقيقته بين العلم والدين، بل كان صراعاً بين العلم ونوع من العقائد اللاهوتية المحرفة، التي انتجتها الكنيسة المتسلطة، فقد كانت الكنيسة تحارب التفكير العلمي بنفسها، وتتحالف مع الملوك الاقطاعيين في ذلك، وهذا الأمر دفع بأنصار العلم إلى الثورة ضد رجال الحكم والدين معا وفي وقت واحد، حتى خرجت الدعوات التي تنادي بـ (شنق آخر ملك بأمعاء آخر رجل دين)، وذلك اعتقادا من أصحاب تلك الدعوات بأن الدين والسلطة كلاهما ضد العلم، وكانت تلك البوادر التي انحدرت منها المذاهب العلمانية والمادية [٢].

وقد جاءت فكرة الأسلمة بهدف إعادة العلاقة والربط بين العلم والدين من جديد، وهذا الربط ليست بإضافة عبارات دينية إلى العلوم بمجالاتها المختلفة، ولكنها عبارة عن إعادة صياغة جديدة للعلوم بصياغة منهجية ومعرفية إسلامية، وبالاستناد إلى نموذج معرفي إسلامي خاص بكل مجال من مجالات العلوم، فالعلوم الإنسانية والاجتماعية لها مثال خاص بها يختلف عن العلوم الطبيعية والتجريبية، وهذا المثال المعرفي الإسلامي يقوم على النقد الفلسفي للعلوم الغربية المعاصرة، بهدف إعادة توظيف المعرفة في إطار مرتبط بالغاية الإلهية، بإذ يكون الوحي الإلهي أساسا منهجيا في فهم الإنسان لنفسه وواقعه ومصيره، ويكون توحيد الله هو الإطار المذهبي لها على مستوى الرؤية والتصور، وعلى مستوى التأسيس المنهجي [٣] .

والمقصود بالمثال المعرفي كما يراه د. عبد الوهاب المسيري أنه الإطار الاصطلاحي لتفسير الظواهر الواقعية، وهو صورة عقلية ينظر الإنسان عن طريقها إلى الواقع، وهذا المثال لا يوجد جاهزاً، بل هو نتيجة عملية تفكيك وتركيب، إذ يقوم العقل بجمع بعض السمات من الواقع، فيستبعد بعضها ويُبقي بعضها الآخر، ثم يقوم بترتيبها بحسب أهميتها، ثم يركبها، ويسمى هذه المثال أيضا (المثال الإدراكي)؛ لأن الإنسان يدرك الواقع عن طريقه [٤].

---

(١) ينظر: منهج البحث الاجتماعي بين الوضعية والمعيارية: د. محمد أمزيان، ص٣٢ – ٣٨، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندن فيرجينيا الولايات المتحدة الأمريكية، ط١، ١٤١٢هـ /١٩٩١م.

(٢) ينظر: حول التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية: د. محمد إبراهيم شاذلي، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ص١٤.

(٣) ينظر: تداخل العلوم الشرعية والعلوم الاجتماعية: محمد همام، بحث علمي منشور بقسم الدراسات الدينية بمؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، المملكة المغربية، الرباط، ص١، ٢.

(٤) ينظر: العالم من منظور غربي: د. عبد الوهاب المسيري، القاهرة، دار الهلال، العدد ٦٠٢، فبراير ٢٠٠١م، ص٢١

ويرى د. عبد الوهاب المسيري أيضا أن الأمثلة الإدراكية أو المعرفية تختلف من شخص لآخر، ومن حضارة لأخرى؛ وذلك تبعا للظاهرة الواقعية نفسها، فالأمثلة ليست محايدة، وليست مطلقة، وبالطبع ليست صالحة لكل المجتمعات أو كل مكان؛ وذلك لارتباط تصوراتها ومفاهيمها بالبيئة الحضارية، وسياقاتها التاريخية والاجتماعية التي نشأت فيها، "فلكل نموذج بُعده المعرفي، أي: أنّ خلف كل نموذج معاييره الداخلية، التي تتكون من معتقدات، وفروض، ومُسَلَّمات، وإجابات، وأسئلة كلية ونهائية، تُشّكل جذوره الكامنة وأساسه العميق، وتزوده بِبُعده الغائي، وهي جوهر المثال والقيمة الحاكمة التي تحدد المثال ، وضوابط السلوك، وحلال المثال وحرامه، وما هو مطلق وما هو نسبي من منظوره، فهي باختصار مسلمات المثال الكلية أو مرجعيته التي تجيب على الأسئلة الكلية والنهائية" (١).

ويؤكد د. عبد الوهاب المسيري في بيانه للمثال على فكرة المرجعية التي يستمد منها المثال مكوناته الكلية، وقيمه الحاكمة، وهي فكرة تجمع التاريخ والجغرافيا والثقافة والعقائد، فالمثال المعرفي يتحيز وفقاً لمرجعيته التي ينطلق منها، والمرجعيات المعرفية في العالم تنقسم إلى نوعين:

- **المرجعية الكامنة:** وهي التي تنظر إلى العالم باعتبار أنه يحوي داخله ما يكفي لتفسيره، دون حاجة إلى اللجوء إلى أي شيء خارج النظام الطبيعي، فهي مرجعية كامنة داخل الطبيعة وغير متجاوزة لها، وهذه هي المرجعيات المادية أو الإلحادية.
- **المرجعية المتجاوزة:** وهي التي تلجأ إلى تفسير العالم من داخل النظام الطبيعي ومن خارجه، فهي مرجعية تتجاوز الطبيعة إلى غيرها، وهذه هي المرجعيات التوحيدية التي تؤمن بالإله الواحد عزّ وجلَّ.

والمثال المعرفي الغربي القائم اليوم في العلوم ينتمي إلى المرجعية الكامنة، فهو مثال مادي متحيز للثقافة الغربية، وهو ينطلق من رؤية نفعية، وقام بتدويل نموذجه، وفرضه على الكثير من المجتمعات، ترغيبا أو ترهيبا لاسيّما بعد استعمار أجزاء منه (٢).

والمثال الغربي العالمي الموجود اليوم في العلوم الإنسانية والاجتماعية قد بُني على قراءة أحادية، هي قراءة الكون فقط، بعيدا عن قراءة الوحي، وهذا الأمر سبب للبشرية مشكلات كثيرة وأزمات متعددة، وللاستفادة من تلك العلوم لابد من أسلمتها بمعنى اخضاع مناهجها ونظرياتها ووظائفها إلى الوحي، وربطها بالقيم، وذلك هو السبيل الوحيد لعلاجها وحل أزماتها، وإعادة توظيف فلسفة هذه العلوم في إطار منهج معرفي، يستحضر الإيمان بالله تعالى، والإيمان بالغيب كله الذي جاء به الدين؛ لتنسجم هذه العلوم في بُعدها الكوني والغائي مع القرآن الكريم (٣).

وما بعدها.

(١) المرجع السابق.

(٢) ينظر: المرجع السابق، ص١٢٤، ١٢٥.

(٣) ينظر: إسلامية المعرفة، فكرة ومشروعا: د. طه جابر العلواني، ص١١٨، ١١٩، حوار مطبوع بكتاب بعنوان: مناهج

وعن طريق المقارنة بين المثال المعرفي الغربي والمثال المعرفي الإسلامي يلاحظ أن هناك اختلافات جوهرية بينهما، تجعل التسليم للمعرفة الغربية أمرا مُتعذراً، وذلك لأن المعرفة الغربية تؤمن عن طريق مثالها المعرفي بعدد من الاعتقادات المخالفة للإسلام، وذلك عن طريق اعتقادها بما يأتي:

- الاعتقاد بأن الغيب لا يُمكن أن يكون مصدراً للمعرفة.
- الاعتقاد بأن العلم هو ما يتعلق فقط بالحقائق الموضوعية التي ترصدها الحواس.
- الاعتقاد بأن العلم يخلو من أي مُوجِّهات أخلاقية أو قيمية.
- الاعتقاد بأن العلم غايته القصوى إشباع الحاجات المادية لبني البشر وتحقيق سعادتهم دون أن يُعنى بالارتقاء بهم [١].

المبحث الأول: تعريف العلوم الإنسانية والاجتماعية

ارتبطت العلوم الإنسانية بالعلوم الاجتماعية منذ ظهورها، فالعلوم الإنسانية تهتم بنفس الإنسان، وتبني ثقافة المجتمع وحضارته، وتطور شعبه، وتكون الثقافة المجتمعية التي ترسم الخطة التي يزاول بها الإنسان فاعليته، وينطوي في الثقافة المعتقدات والعادات والمهارات، وتتضمن البواعث والمثل العليا التي تحث الفرد والجماعة على المشاركة في إنشاء النظم الإنسانية المادية والروحية، وتحمل في باطنها المبادئ والقيم والمقاييس التي تُمكن العلوم الإنسانية والاجتماعية على صياغة وبناء نفسها، فالعملية بينهما عملية تبادلية [٢].

والمقصود بالعلوم الإنسانية والاجتماعية بشكل عام كل ما يختص بالإنسان من الناحية النفسية والثقافية والتاريخية منذ ولادته وإلى وفاته، وكذلك كيفية معايشته للواقع أخلاقيا وتربويا وتعليميا، فالعلوم الإنسانية تدرس حالة الإنسان في جميع جوانبه [٣]، وتتعامل معه في شتى نشاطاته ومجالات حياته، سواء التاريخ أو الاجتماع أو الاقتصاد أو التربية أو النفس أو الآداب، ونحو ذلك، ومع الوقت تكوّن لكل جانب من جوانب الإنسان علم مختص به، لتفسيره وتقنينه وتحليله وإلقاء الضوء عليه، ويختلف كل علم عن الآخر فيما يركز اهتمامه عليه، وفي طريقة تناوله لجوانبه، ولكنها تشتبك جميعا عند الأصل المشترك بينها جميعا وهو الإنسان، فسميت تلك العلوم بالعلوم الإنسانية أو الاجتماعية، والغربيون لاتخاذهم

التجديد، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٢١هـ.

(١) ينظر: التوحيد مضامينه على الفكر والحياة: د. إسماعيل الفاروقي، ترجمة د. السيد عمر، مدارات للأبحاث والنشر، القاهرة، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤هـ، ص٤١ وما بعدها.

(٢) ينظر: الموضوعية في العلوم الإنسانية: د. صلاح قنصوه، دار التنوير، بيروت، ٢٠٠٧م، ص١٣.

(٣) ينظر: العلاقة بين العلم والدين بين المفكرين الاسلاميين والغربيين، دراسة نقدية: ريم عبد الرحمن الغامدي، بحث علمي في تخصص الثقافة الإسلامية غير منشور، مقدم لقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، متاح للاطلاع بمنصة درر المعرفية، التابعة لمكتبة الملك عبد الله المركزية بجامعة أم القرى، ص٩٩.

الإنسان مصدرا للمعرفة بمنأى عن الوحي الإلهي عبّروا عنها بأنها علوما إنسانية أو اجتماعية [١].

والفرق الدقيق بين العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية هو: أن العلوم الإنسانية تهتم بدراسة الإنسان نفسه، ما يتعلق بأصله وثقافته بغض النظر عن المجتمع الذي ينتمي إليه ويعيش فيه، أما العلوم الاجتماعية فإنها تهتم بدراسة أنشطة الإنسان وتفاعله داخل المجتمع الذي يعيش فيه، وهو فرق دقيق لكنه غير مؤثر، وقد حاول بعض الغربيين الفصل والتفريق بين العلوم الإنسانية عن العلوم الاجتماعية، وجعل العلوم الإنسانية في نطاق خارج العلم، مما يعفيها في نظرهم من كل انضباط علمي وموضوعي، فأنزلوا الأبحاث الإنسانية إلى مرتبة دنيا، بعدِّها أبحاثا غير موضوعية، ثمّ صارت في نظرهم غير علمية، مما جعلها عرضة لهجمات مذاهب النسبية والتشكيك والذاتية، وهذا ما أفسد قوة مضامينها لدى الغربيين، فلم تعد موضوعاتها المتعلقة بالإيمان أو العقيدة أو الخير أو الواجب أو الجمال متعلقة بتقرير قضايا الحياة والتاريخ لديهم [٢].

وفي القرن التاسع عشر الميلادي دخلت العلوم الإنسانية والاجتماعية بقوة في تشكيل نمط الثقافة الغربية، وبعد تصنيف الغرب للعلوم حددت خمسة فروع معرفية لتكون هي أبرز العلوم الإنسانية والاجتماعية، وهذه الفروع هي: علم الاجتماع، وعلم الإنسان، وعلم السياسة، وعلم الاقتصاد، وعلم التاريخ، ويتداخل مع هذه الفروع فرعان هما: علم الجغرافيا، مشكلا الجغرافيا الاجتماعية، وعلم النفس، مشكلا علم النفس الاجتماعي [٣].

وقد حاول بعض الباحثين المعاصرين تعريف العلوم الإنسانية أو الاجتماعية بتعاريف لاسيّما مقاربة للمعنى العام، وفرقوا فيها بين العلوم الاجتماعية، والظواهر الاجتماعية، وعلم الاجتماع، فقالوا أن العلوم الاجتماعية هي: الدراسات التي تستخدم المنهج العلمي في دراسة مظاهر النشاط الإنساني، على مستوى الفرد أو الجماعة أو المجتمع، وهي تشتمل على علم الاجتماع وعلم الإنسان بفروعهما، وفروع علم النفس والاقتصاد، وبعض فروع دراسات اللغة والتاريخ والقانون [٤]، ويستعمل مصطلح العلوم الاجتماعية تحديدا للإشارة إلى تطبيق المناهج العلمية في دراسة شبكة العلاقات الاجتماعية المعقدة، وفي دراسة صور

---

(١) ينظر: حول التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية: د. محمد إبراهيم شاذلي، ص٥٠.

(٢) ينظر: صياغة العلوم الاجتماعية صياغة إسلامية: د. إسماعيل الفاروقي، ص٢٣، المعهد العالمي للفكر الإسلامي والدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.

(٣) ينظر: الدعوة الإسلامية المعاصرة والعلوم الانسانية: علي سيف النصر، بحث علمي مطبوع في كتاب: قراءات في التأصيل الإسلامي للعلوم مفاهيم تأسيسية، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، ط١، ١٤٣٠هـ، ص١٣٥.

(٤) الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية: د. مصلح الصالح، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ، ص٤٧٦.

التنظيم التي تتيح للأفراد العيش معا في المجتمع [١].

وأما الظواهر الاجتماعية فهي: الوقائع التي يمكن ملاحظتها في الحياة الاجتماعية للإنسان، أي: أمثلة الحوادث والسلوك والفكر التي تُكّون البيانات الأساسية لعلم الاجتماع، وهي أيضا: نتائج تأثير شخص أو جماعة ما على شخص أو جماعة أخرى، وتتضمن هذه النتائج جميع أمثلة السلوك التي تحدث بين الناس، وجميع المواقف الاجتماعية [٢].

وأما علم الاجتماع فهو: العلم الذي يهتم بالدراسات الوصفية التفسيرية المقارنة للمجتمعات الإنسانية كما تبدو في الزمان والمكان، ويقوم على الدراسات الموضوعية للظواهر الاجتماعية، وتحليلها تحليلا علميا صحيحا، للتوصل إلى قوانين التطور التي تخضع لها هذه المجتمعات الإنسانية في تقدمها وتغيرها [٣].

الفصل بين العلوم الإنسانية والاجتماعية

يُعدّ (أوجست كونت) هو أول من نادى بالفصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، لأنه يرى أن العلوم الإنسانية تدرس الفرد، والعلوم الاجتماعية تدرس المجتمع، وهذا الفصل ناتج عن افتراض خاطئ يُعدّ المعلومات المجتمعية قابلة للمعالجة العلمية على عكس المعلومات الفردية، وأن المعلومات المجتمعية توصل إلى الحقيقة كونها قابلة للاختبار الناقد، بينما تعجز المعلومات الفردية عن كل ذلك، والسبب وراء هذا الفرض الخاطئ هو الاعتقاد بأن المعلومات الفردية تتسم بالذاتية ويدخل فيها الشعور الشخصي مما يجعل المناقشة حولها صعبة أو مستحيلة، وهذا بخلاف المعلومات المجتمعية فإنه يمكن ملاحظتها بالحس، ويمكن وضعها في صورة قابلة للقياس، وتكون مثلها مثل العلوم الطبيعية والتجريبية، وبهذه الطريقة تم اختزال العلوم الاجتماعية عن قصد لتقتصر على السلوك الخارجي المرئي للجماعة دون سلوك الفرد، لأن سلوك الفرد له دوافع غير مرئية ولا ظاهرية، فلا تُعدّ ضمن العلوم الاجتماعية، وهنا يكمن الخطأ في اختزال ميدان العلوم الاجتماعية في الجوانب الظاهرية فقط دون الجوانب المخفية كالعقائد والقيم والأخلاق، وهذا ينعكس سلبا على العلوم الاجتماعية، فيكون حكمها على المجتمع ناقصا وجزئيا [٤].

والسبب في رغبة الفصل بين العلوم الإنسانية والاجتماعية في المجتمع الغربي هو شدة الاغترار بالمنهج الحسي التجريبي لديهم، حتى ظهرت دعوات تنادي بأن العلوم الإنسانية لا حقيقة فيها، وأنها

---

(١) المرجع السابق، ص٥٠٦.

(٢) المرجع السابق، ص٥٠٤.

(٣) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية: د. أحمد زكي بدوي، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢م، ص٤٠٢.

(٤) ينظر: نحو جامعة إسلامية: د. إسماعيل الفاروقي، مقال علمي منشور في مجلة المسلم المعاصر، العدد ٣٣، يناير، ١٩٨٣م.

ليست علوما أصلا، لأن آدابها تجمع ما يدور في قلب الإنسان وذهنه من تمنيات من دون الاعتماد على الظواهر المحسوسة، بخلاف العلوم الاجتماعية التي فيها استقراء للمحسوس ثم افتراض نظرية علمية مفسرة له، ثم اخضاعه للتجربة عن طريق القياس الكمي (١).

وكانت نتيجة الفصل بين العلوم الإنسانية والاجتماعية، وتطبيق المنهج التجريبي على العلوم الاجتماعية، هو تخبط هذه العلوم وابتعادها عن المعارف الإلهية، وإهمالها لعنصر الروح، بسبب الجهل بطبيعة الإنسان المعقدة، كما أدى إلى صعوبة تفسير الكثير من الظواهر النفسية والاجتماعية، وبالتالي صعوبة الوصول إلى اكتشاف القوانين التي تحكمها، وفضل عن انعدام الناحية الموضوعية في القوانين التي تتوصل اليها، كما أدى أيضا إلى تجاهل حرية الإنسان، وتجاهل الفروق بين الأفراد والأمم والأزمنة والأمكنة (٢).

المبحث الثاني: الهدف من أسلمة العلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية

الهدف من أسلمة العلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية هو معرفة الصورة الإسلامية الصحيحة عن الإنسان وما يتعلق به، وذلك بالإجابة عن عدد من الأسئلة مثل: ما الإنسان؟ ما تكوينه؟ ما حدود طاقاته؟ ما غاية وجوده؟ ما معيار انجازاته؟ ما موقفه من الضغوط الداخلية والخارجية الواقعة عليه؟ ما مبدؤه وما منتهاه؟ فوجود اجابات اسلامية صحيحة عن مثل هذه الاسئلة هو الهدف الأول لأسلمة العلوم الإنسانية والاجتماعية (٣).

كما تهدف أسلمة العلوم الاجتماعية أيضا إلى إظهار العلاقة الإلهية بالظواهر الاجتماعية كما يُعبر بذلك د. إسماعيل الفاروقي (٤)، لأنّ العلاقة الإلهية تعد المعيار الذي يجب أن يكون تحليل الظواهر الاجتماعية معتمدا عليه، فالمتخصص الغربي في العلوم الإنسانية أو الاجتماعية لا يستطيع اظهار الأهداف والغايات الإلهية للمجتمع، بل غاية وسعه أن ينتقد الوسائل فقط؛ وذلك بسبب التزامه بتصوير الأشياء وليس تأييدها، أما المتخصص المسلم في العلوم الإنسانية أو الاجتماعية فهو بخلاف ذلك؛ نظرا إلى عدم تركه للنواحي القيمية في دراسة الظواهر الاجتماعية، لذا فإنه يكون ميّالا لإظهار العلاقة الإلهية، فمصدر الحقيقة عنده من فهم الطبيعة الإنسانية، ومن فهم الوحي الإلهي وكلاهما من عند الله

---

(١) ينظر: النظام المعرفي في الفكرين الإسلامي والغربي: د. عبد العزيز بوالشعير، منتدى المعارف، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠١٤م، ص٤٠٤.

(٢) ينظر: المنهجية الإسلامية والعلاقة بين مناهج العلوم الاجتماعية والعلوم الشرعية: د. جمال الدين عطية، حوار مطبوع بكتاب بعنوان: مناهج التجديد، ص١٩٦، ١٩٧.

(٣) ينظر: حول التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية: د. محمد إبراهيم شاذلي، ص٥١.

(٤) ينظر: التوحيد مضامينه على الفكر والحياة: د. إسماعيل الفاروقي، ص٣٦.

(١)، لذا يؤكد د. إسماعيل الفاروقي في مجهوده لأسلمة العلوم الإنسانية والاجتماعية على الانطلاق من مبدأ التوحيد، فهو مبدأ المعرفة، ومبدأ الغيب، ومبدأ الأخلاق، فالإيمان الإسلامي ليس مجرد مقولة أخلاقية، بل هو مقولة معرفية، وفيه مدخل ضروري لتصور الظواهر الاجتماعية والإنسانية المتعلقة بالفرد أو الجماعة، أو الإنسان والطبيعة، أو الدين والعلم (٢).

وكثير من المتخصصين المسلمين في العلوم الإنسانية والاجتماعية قد ظهر لديهم قدر كبير من التناقض بين الأسس والمسلمات التي يقوم عليها بناء العلوم الاجتماعية الحديثة التي درسوها في الغرب، وبين التي يقومون بتدريسها لأبناء المسلمين في الجامعات، وذلك التناقض بين التصور الإسلامي والغربي للإنسان والمجتمع والوجود، وبين ما يترتب على ذلك التصور من فهم للعلاقات والنظم الاجتماعية (٣)، ولإيجاد علاج لهذا التناقض جاءت فكرة أسلمة العلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية، ولها وجهين للعلاج: وجه داخلي ينصب على دراسة تراثنا وديننا لاستنباط واستخراج علوم إنسانية واجتماعية لاسيّما بنا، ووجه خارجي ينصب على استيعاب ونقد الفكر الغربي والحضارة الغربية، مع التركيز على العلوم الاجتماعية والإنسانية بِعدّها خطرها أكبر وأسرع من خطر العلوم الأخرى (٤).

والبحث الإنساني والاجتماعي الإسلامي قادر على رفد العلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية بأسلوب نقدي مفيد ونافع، فقد ارتهنت العلوم الغربية للوسائل والغايات النفعية، فتدهورت قدراتها التفسيرية وامكاناتها التحليلية، بل إن منهج العلوم الاجتماعية الإسلامية يُعدُّ مهمته تحقيق القيمة دوما، مما يضفي الصفة الإنسانية ويعيد المثل الأعلى الإنساني إلى مكانه الطبيعي في حياة الإنسان، وبأهداف واضحة وغايات سامية معروفة؛ وسيكون الإنسان معروف الهدف والغاية والمصير، وإن وظيفة الباحث الاجتماعي المسلم ليست فهم الوضع الاجتماعي وتحليله فحسب، ولكن تغييره وتحويله إلى وضع جديد يقوم على هدي الدين، وتوجيه فلسفته الأخلاقية المتطابقة مع مبادئ الوجود وسنن الكون (٥).

وقد ظهرت بعض المؤلفات في العلوم الإنسانية والاجتماعية لباحثين مسلمين، ولكن –مع الأسف– تناقضت مؤلفاتهم مع التصور الإسلامي الصحيح لهذه العلوم، وذلك بسبب دراستهم العلوم الإنسانية والاجتماعية بالصورة الغربية، فأصبحوا منادين بأفكار الغرب بدلا من أفكار الإسلام، فمنهجية هذه العلوم الغربية المعاصرة لا تمثل الإسلام، بل تمثل أزمة معرفية ودينية تبعد الأمة عن دينها، وقد تفطن لذلك

---

(١) ينظر: صياغة العلوم الاجتماعية صياغة إسلامية: د. إسماعيل الفاروقي، ص٣٦.

(٢) ينظر: التوحيد مضامينه على الفكر والحياة: د. إسماعيل الفاروقي، ص١٠٠.

(٣) ينظر: التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية: د. ابراهيم عبد الرحمن رجب، دار عالم الكتب، الرياض، ط٢، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، ص١٩-٢٥.

(٤) ينظر: صياغة العلوم الاجتماعية صياغة إسلامية: د. إسماعيل الفاروقي، ص٢٨.

(٥) ينظر: تداخل العلوم الشرعية والعلوم الاجتماعية: محمد همام، ص٢٥-٢٦.

بصورة مبكرة عدد من العلماء والمفكرين في العالم الإسلامي، ومن هنا كانت الدعوة الملحة إلى حل هذه الأزمة المعرفية في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية خصوصا، وتحديد المصادر المعرفية الإسلامية التي تستعين بالحس والوحي [١]، وذلك من أجل أن تصبح الحياة البشرية بكافة أنشطتها وصيغها إسلامية التوجه، اسلامية الممارسة، وتجاوز كل ما من شأنه أن يقود إلى الثنائية أو الازدواج أو التناقض بين التوجه الإلهي المطلق وبين اجتهادات الإنسان النسبية المتضاربة [٢].

وبناء على ذلك فإنّ الأسلمة تحاول استرجاع العلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية من حالة الاستلاب الغربي لها، والذي أبعدتها عن الرؤية السليمة للكون والإنسان والحياة، فقد ربطت الرؤية الغربية المادية هذه العلوم بمكوناتها العلمانية، وجعلتها أداة تفسيرية لها، ومنطلقا وأساسا لها، وقد أدى بها ذلك إلى كثير من الظواهر السلبية في الحياة المعاصرة، مثل: عبث دعاوى النهايات، نهاية التاريخ أو نهاية الإنسان، وأيضا مثل: عبثية ظواهر التفكيك، التي تناولت تفكيك كثير من ظواهر الكون والحياة والتاريخ والطبيعة والدين، فالدين المتأثر بانحرافات الكنيسة قد تم تفكيكه وتوظيفه ليكون في خدمة المثال العلماني وخدمة الجمهور، فيصبح لذوي العلاقات الجنسية المثلية مثلا كنائس لاسيّما بهم، ورجال دين من بينهم؛ لأن الدين قد وُظّف لخدمة الحياة لا لترشيدها وقيادتها وهدايتها، وكذلك الحال بالنسبة إلى الطبيعة فقد تم تفكيكها و تحويل أجزائها إلى دلائل ووسائل لدعم الانحراف والشذوذ، فالشاذ جنسيا لم يعد شاذا وإنّما هو إنسان منسجم مع الجينات التي تكّون منها، والجذور التي خُلق منها، فإذا أريد تصحيح مساره، فلابد من التدخل في تركيبة جيناته، وإلاّ فإنّه مجبر على كل ما يفعل بحكم تلك الجينات الكامنة فيه، وكذلك الحال بالنسبة إلى التاريخ فقد تم تفكيكه أيضا وفسرت أحداثه بدوافع البشر الغريزية، أو حاجاتهم الاقتصادية، ونفي كل الوقائع التاريخية التي تخالف المنهج العلمي الحديث، ثم جاء دور تفكيك الإنسان ذاته، إذ لم يعد الإنسان في المفهوم العلماني الا مجموعة من المواد الكيماوية المؤلفة مع بعضها لتشكل هذا المخلوق، وكل مفاهيم الأسرة والجماعة والأمة تحولت إلى أفكار تعاد صياغتها وتعريفها بشكل يناسب أدوارها في إطار المثال المعرفي العلماني، وهذا المثال العلماني قد مدّ سلطانه إلى جميع الأنحاء ومنها العالم الإسلامي ذاته، والذي على الرغم مما يحتفظ به من إيمانه وعباداته وقيمه وتقاليده، قد وجد نفسه يعاني اكتساع وغلبة لصالح المثال العلماني مع الأسف، وفكرة أسلمة العلوم تحاول أن تقوم بتقديم البديل عن هذا المثال العلماني، بمثال إسلامي يتسم بالفاعلية، ويتصف بالشرعية، ويحمل القوة التفسيرية المطلوبة، التي تعيد الهيمنة إلى القرآن الكريم على العلوم الاجتماعية والإنسانية المعاصرة [٣].

---

(١) ينظر: إسلامية المعرفة عند د. إسماعيل راجي الفاروقي: فطوم موقاري، بحث ماجستير مقدم إلى كلية العلوم الإسلامية بجامعة الجزائر، نوقش عام ٢٠٠٨/٢٠٠٧م، منشور على الشبكة العالمية، ص١٢.

(٢) ينظر: مدخل الى إسلامية المعرفة: د. عماد الدين خليل، دار ابن كثير، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ، ص١٠، ١١.

(٣) ينظر: إسلامية المعرفة، فكرة ومشروعا: د. طه جابر العلواني، ص١١٩، ١٤٤، ١٤٥.

المبحث الثالث: منهجية أسلمة العلوم الإنسانية والاجتماعية.

يشكو الرصيد الفكري للعلوم الاجتماعية الغربية من قصور معرفي يضر بصدقيته، ففيه غياب شبه كامل للمسائل الغيبية، بحجة أنها أشياء غير جسدية، أو أشياء خارجية متجاوزة لتركيبة الإنسان [١]، وقد فرض المنهج العلمي التجريبي نفسه عليها كخيار علمي تُوكل إليه مهمة تفسير الظواهر الإنسانية والاجتماعية، فقد سادت نظرة في الغرب تزعم أن العلم والتعليم شيء، والأخلاق والقيم شيء آخر، ولا تداخل بينهما، وهذا الفصل في الحقيقة إفراز طبيعي للمنظومة المعرفية الغربية التي تشكلت في العصر الحديث، والاشكال المنهجي فيها هو نفي أي تفسير للسلوك الإنساني يرجع إلى مبادئ وقيم تصدر عن الدين أو الثقافة [٢]، لذا فإن المتأمل في مرتكزات العلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية يدرك التوجه العام إلى الحداثة الغربية، التي أزيح الدين فيها وأصبح خاضعا للعقل، ونزعت عنه صفة القداسة التي كان يتمتع بها، ولم يعد للدين إلا دور نفسي، وفقدوا فوائد الدين وعلومه في بناء المعرفة التي تُعرّفُ الإنسان بنفسه، وتُعيد له الاعتبار والقيمة في هذا الكون [٣].

---

(١) ينظر: الثقافة بين تأصيل الرؤية الإسلامية واغتراب منظور العلوم الاجتماعية: د. محمد الذوادي، ص٤٣-٤٦، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ٢٠٠٦م.

(٢) ينظر: النظام المعرفي في الفكرين الإسلامي والغربي: د. عبد العزيز بوالشعير، ص٤٠٢.

(٣) ينظر: المرجع السابق، ص٣٧٧، ٣٧٨.

المطلب الأول: الإشكالات المنهجية لأسلمة العلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية.

تمر العلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية المعاصرة بعدد من الإشكالات المنهجية التي تمنع قبول المسلم بها والتسليم لها، مما يحتم على المتخصصين الإسلاميين فيها ضرورة العمل الحثيث على أسلمتها، وإعادة النظر في نتائجها ومخرجاتها من جديد، ومن تلك المشكلات ما يأتي:

- **الإشكال الأول:** عدّ الإنسان في هذه العلوم أنه ذلك الحيوان المتطور، الذي قدمته نظرية التطور التي جاء بها (داروين)، التي ترى أن الإنسان كان وما يزال حيوانا مهما تطور، وأن بقاءه في الحياة لهدفين: الصراع من أجل البقاء، والاستمتاع المتمثل في الأكل والشرب والجنس، وما زالت هذه النظرية المنحرفة تغذي كثيرا من الدراسات الغربية الاجتماعية بصفة خاصة.
- **الإشكال الثاني:** دراسة ما يتعلق بالإنسان بمعزل عن خالقه عزّ وجلّ، فالدراسات الاجتماعية الغربية تدرس الإنسان كأنما هو الذي خلق نفسه، أو وُجد بدون موجد، ويترتب على ذلك أن يكون الإنسان مرجعا لنفسه، ولا مرجعية خارج حدود ذاته، فما يراه هو يكون هو الأصل والصواب، وكأنه أصبح هو الإله.

وهذان الإشكالان يتصادمان مع الرؤية الإسلامية للإنسان ابتداء، والسبب في ظهورهما في الغرب هو الطغيان الكنسي أو الدين الفاسد المحرّف الذي فرضته الكنيسة على أوروبا في العصور الوسطى، فكان رد الفعل الأوروبي على دين الكنيسة قويا، وأدى بهم إلى التمرد على الله تعالى وعلى شرائعه كلها لا على دين الكنيسة المحرف فحسب، حتى ظن الإنسان نفسه مرجعا في ذاته، وأصبح يأخذ العلم من نفسه بدلا من الوحي الإلهي، وانقلبت أوروبا إلى العكس تماما في كل شي، فأنكرت الغيب، وألهت الإنسان، وغرقت في اللذة الحسية، وعظمت العقل على حساب الدين، فهذه صور من الانقلاب الكامل الذي وقعت في أوروبا، وهو كما هو ملاحظ انقلاب من أقصى الطرف إلى أقصى الطرف المقابل، ولا توجد فيه نقطة وسط أو توزان [١]، والفكر الغربي لما تبرأ من الدين ورفضه، تقوى عنده الاستعداد لقبول أي فكرة بديلة تملء الفراغ الذي وقع فيه، فحقيقته أنه هرب من عالم غيبي إلى عالم غيبي آخر، فنظرية التطور مثلا التي لا دليل عليها لقيت رواجا وقبولا ليس لأنها مقنعة، بل لأن البديل عنها هو الايمان بالدين، وهذا ما كانت تنفر منه العقول الغربية في تلك المدة، وكذلك الحال مع نظريات (فرويد) التي جرّدت الإنسان من انسانيته وروحه، وأغرقته في حيوانية أدنى وأقل مما عليه الحيوان، بعيدا عن عالم الأخلاق المبنية على القيم والمثل [٢].

---

(١) ينظر: حول التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية: د. محمد إبراهيم شاذلي، ص٥١-٥٦.

(٢) ينظر: العلوم الاسلامية والعلوم الاجتماعية: د. محمد الغزالي، بحث علمي مقدم لمؤتمر علوم الشريعة في الجامعات، الواقع والطموح، المنعقد في عمان بالأردن، عام ١٩٩٥م، ٣١٣/١، ٣١٤.

- **الإشكال الثالث:** أن الموضوع الأساس للعلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية المعاصرة كلها هو الإنسان، والتصور الغربي عن الإنسان بأنه حيوان متطور، وأنه لا غاية من خلقه سوى اللذة والمتعة، فإذا كان كذلك فأين سيكون مكان القيم من وجوده؟ وأين المعايير التي تحكم حياته؟ وما الذي يوصف بأنه خير أو شر من أفعاله؟ فكل هذه الأسئلة لا جواب عليها في العلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية؛ بدعوى أن هذه العلوم أصبحت علوما موضوعية تجريبية، وقد تخلصت من النظرة الذاتية، وهذه دعوى داحضة، لأن هذه العلوم ما زالت تستمد أسسها من التفسير الإنساني، وتصبغ به كل التجارب والأبحاث والنتائج المستخلصة [١]، وبذلك يظهر استبعاد مفهوم الإله في هذه العلوم، وأن الله تعالى هو صاحب الأمر والنهي في الكون، وأنه المدبر لكل ما في الوجود، وأن الإنسان لا يملك إلا الخضوع لمشيئته وإرادته [٢].
- **الإشكال الرابع:** دراسة الظواهر الإنسانية على غرار الظواهر الطبيعية، بإذ تكون مناهج العلوم الاجتماعية والإنسانية مجرد نسخ وتقليد للعلوم التجريبية، وفضلاً عن تأثر منهج العلوم الاجتماعية والإنسانية الغربية المعاصرة بالفلسفة الوضعية التي دعا لها (أوجست كونت)، التي أشاعها على أسس مادية بحتة للوجود والإنسان، التي تقطع كل صلة بين العلوم والدين؛ بحجة إبعاد تأثير المعتقدات الخرافية التي كانت تبثها الكنيسة عن مجال العلم، فلم تعترف الفلسفة الوضعية سبيلا للمعرفة بغير الحس، مما أثمر علوما انسانية واجتماعية تهتم بدراسة ما هو مادي بدني في الإنسان، وتغفل ما هو نفسي روحي غيبي، وأنتجت للأسف ضلالا كبيرا وضياعا للبشر الذين حسبوا أنها على شيء نتيجة لادعاءاتها العلمية المتواصلة [٣]، وفضلاً عن ذلك أيضا صعوبة المنهج التجريبي في المجال الاجتماعي الإنساني بل واستحالته في أغلب الأحوال؛ وذلك لتحكم الهوى واللذة عند البشر، لأن العقل الإنساني لا يحقق الصواب والخير الاجتماعي بمفرده، بل لابد له من طرف خارج عنه، ومن هنا كان التخبط والتناقض والنظريات المتلاحقة التي لا تستقر ولا تقطع في أمر [٤]، وبذلك انفصلت العلوم الاجتماعية والإنسانية عن الخطاب الغيبي حول الإنسان، بحجة العلمية والموضوعية في دراسة الظواهر الإنسانية، واقتداء بالنجاح والتقدم الذي حققته العلوم الطبيعية، وادعاء بأنه يمكن للعلوم الإنسانية الاجتماعية التوصل إلى حقائق وقوانين موضوعية مثل العلوم الطبيعية، وذلك عن طريق المنهج التجريبي، إلا أن الفلسفة الوضعية وأربابها اصطدموا بأن الإنسان

---

(١) ينظر: حول التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية: د. محمد إبراهيم شاذلي، ص٢٨، ٢٩.

(٢) ينظر: التوحيد مضامينه على الفكر والحياة: د. إسماعيل الفاروقي، ص٣٤.

(٣) ينظر: منهج التوجيه الإسلامي للعلوم الاجتماعية: د. ابراهيم عبد الرحمن رجب، بحث علمي مقدم لمؤتمر التوجيه الإسلامي للخدمة الاجتماعية المنهج والمجالات، المنعقد بالقاهرة بالتعاون بين جامعة الأزهر والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص٤٥.

(٤) ينظر: إسلامية المعرفة: د. عبد الحميد أبو سليمان، مقال علمي منشور في مجلة المسلم المعاصر، العدد ٣١، يوليو ١٩٨٢م.

يتحول في دراسته للعلوم الإنسانية والاجتماعية من مجرد ذات عارفة إلى ذات وموضوع للمعرفة نفسها، وبأن الظواهر الإنسانية تنفرد بجملة من الخصائص أهمها الوعي والإرادة والتعقيد والحرية، بخلاف الظواهر الطبيعية فإنها تتصف بالاطراد والوضوح والحتمية، كما أن أفعال الإنسان لها إرادة خفية يستحيل قياسها وضبطها بدقة، ولها مقاصد غير واضحة، ولا تخضع للاطراد، وهي قابلة للتغير والتجاوز باستمرار، ومع ذلك تُوحد في المنهج على الرغم من اختلاف الموضوعات [١]، وقد وضع د. إسماعيل الفاروقي للدراسات الاجتماعية منهجا معرفيا يرفض المماثلة العلمية بين ما هو طبيعي وما هو اجتماعي؛ فهو يرى أن هناك صنفاً من الموضوعات لا يمكن إيقاع الانفصال فيه بين الذّات العارفة وموضوع المعرفة، كعلم القيم مثلاً، ومثال ذلك الدراسات الإنسانية التي نمت في الغرب، فنجد أنها جزء من المجتمع الغربي وجزء من قيمه، والتحليلات فيها لا تنفصل عن ذلك، وكل فهم لها خارج هذا الإطار لا ينسجم مع الحقيقة العلمية، ومن ثمّ فاتخاذها أمثلة تُحتذى يعد خطأ معرفيا [٢].

- **الإشكال الخامس:** يتعلق بطبيعة الظواهر الإنسانية والاجتماعية نفسها، فإن أخطر الاشكالات التي وقعت فيها العلوم الاجتماعية الغربية هي الظن بأن دراسة الظواهر النفسية أو الاجتماعية على الأفراد أو المجتمعات التي بموضع الدراسة يمكن أن تكون منطلقا ومعيارا للإنسانية وللوجود البشري كله وفي كل صوره [٣]. وعند تأمل طبيعة الإنسان فردا كان أو مجتمعا فإنه يستحيل بناء علوم اجتماعية على أساس الملاحظة الخارجية، والتجربة لما هو واقع وكائن فقط، لأن الملاحظة والتجربة تكون على شريحة من البشر لهم ظروف معينة، ولو تغيرت تلك الظروف فاعتقدوا بديانة أخرى مثلا لتغيرت نتائج الملاحظة والتجربة، وهنا تبرز الحاجة إلى وجود عنصر خارجي يكون معيارا للبشرية، ولا يمكن أن يكون المعيار الخارجي إلا الوحي الإلهي [٤]. وقد وقعت المناهج العلمية الغربية في خطأ جوهري حين افترضت أن أي شخص يقوم بالملاحظة يكون في إمكانه وضع القوانين التي تتحكم في الحقائق الاجتماعية لو أنه اتبع القواعد العلمية بطريقة دقيقة [٥]، وقد نسي هؤلاء أن الحقائق اللاسيّما بالسلوك الإنساني لا تتسم بالجمود وهي مفعمة بالحياة، وهي لا تكشف عن صورتها الحقيقة لكل باحث، فالمواقف والمشاعر والرغبات والأحكام والآمال اللاسيّما بالبشر من رجال ونساء، لا تبدي نفسها للشخص القائم بالملاحظة الذي لا

---

(١) ينظر: العلوم الإنسانية واشكالات العلمية والموضوعية: د. أحمد الفراك، ورقة علمية مقدمة لمنتدى فكري بعنوان: الإبستيمولوجيا وإسلامية المعرفة، مقاربات في المنهج، المنعقد بجامعة ابن طفيل المغرب، ص١٩٨.

(٢) ينظر: وحدة الحقيقة والقيمة في برنامج إسماعيل الفاروقي التّشريعي: د. عبد الرزاق بلعقروز، بحث علمي منشور ضمن أبحاث مؤتمر د. إسماعيل الفاروقي وإسهاماته في الإصلاح الفكري الإسلامي المعاصر، ص٢٥٩.

(٣) ينظر: التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية: د. ابراهيم عبد الرحمن رجب، ص١١٣.

(٤) ينظر: منهج التوجيه الإسلامي للعلوم الاجتماعية: د. ابراهيم عبد الرحمن رجب، ص٤٦.

(٥) ينظر: صياغة العلوم الاجتماعية صياغة إسلامية: د. إسماعيل الفاروقي، ص٣٠.

يدين بأي تعاطف تجاهها، والظاهرة في السياق الإنساني أو الاجتماعي لها ظاهر وباطن، ولها معايير وقيم وأهداف ومقاصد ومشاعر وهواجس، أما ظواهر العلوم الطبيعية، فهي مجرد حركة في الزمان والمكان، ولها وجود حسي وملموس، والظواهر الإنسانية لست ماثلة أمامنا بشكل مباشر، فهي مرتبطة بعالم الدوافع التي تحركها والرموز التي تعبر عنها، وحتى الوصول إليها لا بد وأن نكد ونتعب ونفسر ونتعاطف مع الإنسان، أما الظواهر الطبيعية فهي مباشرة، وتخضع للإدراك الحسي، لذا فالظواهر الإنسانية تخضع للفهم الذي ينفذ إلى المعاني الباطنة داخل الأشياء، بخلاف الظواهر الطبيعية، فإنها تخضع للتفسير [١].

- **الإشكال السادس:** عجز النظريات الاجتماعية الغربية على تفسير ودارسة المجتمعات المتدينة عموما والإسلامية خصوصا، لأن العلوم الاجتماعية الغربية المعاصرة بتوجهها الوضعي تقصي الدين من دائرة المعرفة، وتعدّه ظاهرة ثقافية يمكن دراستها كبقية الظواهر الاجتماعية، والدين الإسلامي ومؤسساته تختلف جذريا عن الدين المسيحي الكنسي الذي عرفته أوربا في القرون الوسطى، لذا فعلم الاجتماع لا يمكن أن يتخلص من التحيز، فهو منذ نشأته الأولى خرج متحيزا، ولا إشارة على أنه سيتخلص مستقبلا من تحيزه، بدليل رجوع عدد من أدعياء الموضوعية والحياد العلمي عن قولهم إلى التسليم بالتوجيه الأيديولوجي للعلوم الاجتماعية والإنسانية [٢].

وينبغي الإشارة إلى نقطة مهمة متعلقة ببعض مخرجات العلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية، وهي أن بعض هذه المخرجات لا تدخل في الاشكالات السابقة، لأنها يمكن تطبيقها على أغلب الناس بغض النظر عن الظروف المحيطة بهم، وهي أشبه ما تكون بالمشتركات الإنسانية، مثل الوظائف العقلية، وطرائق الإدراك، والتعلم، والتذكر، ومهارات التواصل والاتصال الإنساني، وأدوات التأثير الجماعي، فهذه المخرجات هي ذات طبيعة محايدة، ويمكن استخدامها وتوجيهها لتحقيق ما يختاره الناس من خير أو شر، ولا يمكن الاستدلال بهذه المشتركات الإنسانية المحايدة على جميع مسائل العلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية المعاصرة، فالأمانة العلمية تقتضي أن توضح صورة العلوم الإنسانية والاجتماعية بشكل كامل، بما فيها من أطر ومعايير مادية أو إلحادية، انطلق منها معظم مؤسسي تلك العلوم، وعدم الاكتفاء ببيان هذه المخرجات فقط تحت ستار المنهج العلمي؛ لتكون دليلا على تعميم العلوم الإنسانية والاجتماعية

---

(١) ينظر: المادية وموت الانسان: د. عبد الوهاب المسيري، مقال علمي منشور في مجلة المسلم المعاصر، العدد ٧٩، فبراير، ١٩٩٦م، ص٨٨.

(٢) ينظر: التأصيل الاسلامي لعلم الاجتماع، مقاربة في اسلامية المعرفة، د. مهور باشه عبد الحليم، أطروحة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه بقسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سطيف، الجزائر، عام ٢٠١٣/٢٠١٤م، منشورة على الشبكة العالمية (الانترنت)، ص١٦٨

للبشرية كلها والحقيقة على خلاف ذلك [١].

المطلب الثاني: القواعد الزائفة للعلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية المعاصرة.

بنيت العلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية على عدد من القواعد المنهجية الزائفة، التي من المفترض أنها هي الطريق الواضحة، التي تقود الإنسان إذا سار عليها إلى التفسير السليم للظواهر الإنسانية والاجتماعية، فهي في نظرهم وسائل يتوصل بها إلى حقائق العلوم الإنسانية والاجتماعية [٢]، وقد تم بناء هذه القواعد مقارنة بالعلوم الطبيعية والتجريبية، وهذه القواعد هي:

- **القاعدة الأولى:** استيراد مناهج العلوم الطبيعية والتجريبية وتطبيقها على العلوم الإنسانية والاجتماعية، بحجة أن هناك وسائل منهجية عامة تشترك فيها جميع العلوم كالاستقراء والاستنباط والاستدلال واحصاء الظواهر وقانون الاحتمالات.

وليس الأمر كما ذكر في هذه القاعدة، فإن مواضيع العلوم وغاياتها تختلف عن بعضها، فعلم النفس مثلا وهو أحد العلوم الإنسانية والاجتماعية يقوم على المنهج الوصفي التحليلي؛ لأنه يدرس الشخصية الإنسانية، والرغبة البشرية، ويدرس الوعي واللاوعي، ويدرس التفكير والتذكر والسلوك، ونحو تلك الظواهر النفسية التي تتطلب التحليل الوصفي، ولا تتطلب القياس والأرقام والأدوات، كما هو الحال في الظواهر الطبيعية المتعلقة بالمكان والمساحة والشكل والحركة والامتداد، فالظواهر الاجتماعية لها مقاييس علمية لا تبلغ إلى درجة العلوم الدقيقة [٣]، إلا أن بعض الفلاسفة الغربيين يصر على إخضاع العلوم الاجتماعية إلى مقاييس العلوم الطبيعية، فيسمي علم الاجتماع مثلا بالفيزياء الاجتماعية؛ وذلك إمعانا في إلباسه صبغة العلوم الطبيعية التجريبية، وعلى الرغم من هذا الإصرار فإن العلوم الإنسانية والاجتماعية يُوجه إليها نقد آخر يتمثل في أن العينة التي تؤخذ لتأييد النظرية غير ممثلة لجميع الشرائح الاجتماعية والإنسانية؛ حتى تكون قاعدة كلية أو حكما علميا لا يرقى إليه الشك ولا تعتريه النسبية، فلكل فئة اجتماعية خصوصيات يصعب معها التعميم والإطلاق [٤]. والمأزق الذي وقعت فيه المناهج الغربية هو أن جميع الحقائق المتعلقة بالسلوك الإنساني ليست قابلة للملاحظة الحسية ولا تقبل القياس الكمي، فالظاهرة الإنسانية والاجتماعية لا تتكون من عناصر تجريبية، بل تنتمي إلى نظام مختلف، هو نظام

---

(١) ينظر: منهج التوجيه الإسلامي للعلوم الاجتماعية: د. ابراهيم عبد الرحمن رجب، ص٤٨.

(٢) ينظر: المنهجية الإسلامية والعلوم السلوكية والتربوية: د. محمود أبو السعود، بحث علمي مقدم الى المؤتمر العالمي الرابع للفكر الإسلامي، المنعقد في القاهرة، عام ١٩٩٠م، ص٣٨٧.

(٣) ينظر: مذاهب علم النفس: علي زيعور، دار الأندلس، بيروت، ط١، ١٩٨٥م، ص٢٢.

(٤) ينظر: محاولات في تأصيل العلوم الإنسانية والاجتماعية: بلقاسم الغالي، مقال علمي منشور بمجلة شؤون اجتماعية الإمارتية، العدد ٨٧، خريف ٢٠٠٥م، ص١٣٩.

القيم والأخلاق والروح، وهذا النظام ليس نتاج معادلة أو تركيب طبيعي، وليس قابلا للاستنتاج منه [١].

وقد أسهمت الاكتشافات العلمية في إصرار الغربيين على تجاوز القيم الدينية، فقد أوحت لهم هذه الاكتشافات لاسيّما (قانون الجاذبية) إمكانية اكتشاف قوانين الحياة الاجتماعية وحركة المجتمع بالمنهج نفسه وبالأدوات نفسها [٢]، وهذا ما رفضه عالم الاجتماع الألماني (ماكس فيبر)، مؤكدا أن التعامل مع العلوم الإنسانية والاجتماعية يختلف عنه في العلوم الطبيعية؛ لأنها تقوم على التأويل والتفسير والتوضيح، وليس على الوصول إلى قانون، والباحث الاجتماعي يكون فيها غير متجرد من عواطفه وأسئلته [٣]، وقد هاجم (ماكس فيبر) بعنف ما سماه (خرافة علم الاجتماع المتحرر من القيم)، وأكد أن فكرة وجود علم اجتماع محايد قيميا مستحيلة وسخيفة، وتساءل عن النتائج الأخلاقية المترتبة على بحوث علماء الاجتماع، وعن إمكان علماء الاجتماع إصدار أحكام اجتماعية بشرط عزلها عن الحياة الواقعية، ويشير إلى أن الكثيرين من علماء الاجتماع ممن يؤمنون بأن هذا العلم محايد قيميا يلتزمون بتصورات دون تمحيص جاد للأسس التي تقوم عليها، ويرى أن المذهب الذي يؤمن بأن علم الاجتماع ينبغي أن يكون محايدا قيميا، إنما هو الامتداد الحديث للصراع القديم بين الدين والعقل، والذي نشأ في القرن الثالث عشر الميلادي، لإيجاد فواصل أو حواجز بين الدين والعقل [٤].

ومع الأسف فإن منهج العلوم الطبيعية برؤيته الغربية جعل العلم كله في نظر الغربيين قابلا للتفسير، عن طريق دراسة أسباب حدوث الظواهر ونتائجها، وإخضاعها للملاحظة والقياس، ورأوا بأنه يمكن السيطرة على الكون وتوجيه ظواهره بذلك، وقد مكّن التطور الهائل في مناهج العلوم الطبيعية من استكشاف الطبيعة واستغلالها إلى أقصى حد، مما أكد فعالية هذا المنهج لديهم، ليكون الطريق الوحيد لتحقيق الحياة المثالية في نظرهم، بل أصبح اليقين راسخا لدى الغربيين بأن ما تم تطبيقه بالنسبة للطبيعة وظواهرها يمكن تطبيقه فيما يتعلق بالإنسان والمجتمع؛ فكلاهما يُمثل الطبيعة، ثمّ يلزم إخضاع الإنسان والمجتمع لنفس أساليب العلوم الطبيعية وقوانينها؛ من أجل الفهم العلمي الأمثل للظاهرة الإنسانية والاجتماعية، وعن طريق تطبيق المنهج التحليلي للعلوم الطبيعية على الظاهرة الإنسانية والاجتماعية، يمكن التحكم فيهما، بل وتوجيهها إلى الغايات المتصورة سلفا [٥].

والذين يجعلون القياس الكمي والملاحظة الحسية والتجربة شرطا لتحقيق علمية العلوم الإنسانية والاجتماعية يتجاهلون الفوارق الموضوعية والمنهجية بينها وبين العلوم الطبيعية والتجريبية، ولذلك لابد

---

(١) ينظر: صياغة العلوم الاجتماعية صياغة إسلامية: د. إسماعيل الفاروقي، ص١٤.

(٢) ينظر: تداخل العلوم الشرعية والعلوم الاجتماعية: محمد همام، ص٣، ٥.

(٣) ينظر: الإسلام والانثروبولوجيا: د. أبو بكر أحمد با قادر، دار الهادي، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ، ص٣٤، ٣٥.

(٤) ينظر: التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية: د. ابراهيم عبد الرحمن رجب، ص١١٤.

(٥) ينظر: تداخل العلوم الشرعية والعلوم الاجتماعية: محمد همام، ص٦.

من توضيح هذه الفوارق حتى يمكن إعادة تحديد مفهوم العلمية، ومن هذه الفوارق: الاختلاف في نوعية العلاقات المنظمة لكل من الظواهر الطبيعية والإنسانية، فالعلاقات الطبيعية تتميز بأنها علاقات سببية، يناسب أن تستخدم فيها مصطلحات متصلة بالحجم والمسافة، في حين أن العلاقات الإنسانية علاقات تستعمل مصطلحات متصلة بالواجب والغاية والدوافع والأغراض، ومن الفوارق أيضا: تعامل الباحث مع الظواهر الطبيعية باستقلال تام، معتمداً على الملاحظة الخارجية والتجربة، وتكون الظواهر أشبه بهياكل ميتة مجردة من كل شعور أو تجاوب أو تفاعل، في حين أن الظواهر الإنسانية تمتاز بالتعقيد والحركية وبالتفاعلات المستمرة، وهي تعتمد على الملاحظة الخارجية والداخلية، لأن تعقيدها مزدوج، تعقيد على مستوى الفرد أو الشخصية الإنسانية في تكوينها الداخلي، وتعقيد على مستوى تفاعل الأفراد والشخصيات فيما بينها، وفي طبيعة العلاقات التي تربط بينها، وعليه فليس من الممكن تطبيق المنهج نفسه في دراسة الموضوعات الإنسانية والموضوعات الطبيعية [١].

والسبب الحقيقي وراء رغبة الفكر الغربي بتطبيق مناهج العلوم الطبيعية والتجريبية على العلوم الإنسانية والاجتماعية؛ هو التحكم في السلوك الإنساني، وتوجيهه الوجهة المرغوبة لتحقيق الحياة المثالية، لكن العقل العلمي الذي لم يكن يبصر إلا الطبيعة المادية؛ عمي عن إبصار الظاهرة الإنسانية ومكوناتها الأخلاقية والثقافية والنفسية وغيرها، وهو ما أنتج علوماً قاصرة عن فهم الإنسان وحل مشكلاته، والمطلوب من المنصفين من المفكرين نقد أسس النظام المعرفي الغربي، وبيان الخلل المنهجي الذي وقع فيه بإقصاء الغيب، والاكتفاء بالإنسان والطبيعة مصدرين أساسيين للمعرفة [٢]، لذا فقد انتهى الحال بالمجتمع الغربي الى التدهور الأخلاقي والقيمي؛ فالغربي الذي يرى أن التفاحة تسقط بجبرية الجاذبية ووفقا لقانونها الطبيعي، ظنّ أن القانون الطبيعي يمكنه التحكم في الأخلاق الإنسانية كما تتحكم الجاذبية في سقوط التفاحة، وبذلك ينزل الإنسان إلى مستوى الأشياء المادية، ويبعد عن الغاية التي خلق من أجلها إلى حركة بلا غاية، وبذا تتحول الأبحاث الاجتماعية بدعوى الاستقلالية عن القيم إلى مبررات لتصرفات الإنسان الحيوانية، فالتحرر الجنسي مثلا بدلا من دراسته أنه نوع من الفاحشة المحرمة، وأنه ظاهرة اجتماعية وأخلاقية شاذة، يتم تبريره والبحث على حلول اجتماعية له كاستخدام موانع الحمل مثلا [٣].

- **القاعدة الثانية:** تقوم العلوم الاجتماعية والإنسانية الغربية على نظرية المعرفة، التي تتردد في مصادرها بين العقل والحس والحدس والتجربة.

---

(١) ينظر: منهج البحث الاجتماعي بين الوضعية والمعيارية: د. محمد أمزيان، ص٢٥١ وما بعدها.

(٢) ينظر: مسألة المنهجية في تجديد الفكر الإسلامي المعاصر دراسة مقارنة بين الفاروقي والمسيري: د. رحماني ميلود، بحث علمي منشور ضمن أبحاث مؤتمر د. إسماعيل الفاروقي وإسهاماته في الإصلاح الفكري الإسلامي المعاصر، ص٢٨٨-٢٩١.

(٣) ينظر: صياغة العلوم الاجتماعية صياغة إسلامية: د. إسماعيل الفاروقي، ص٢٣، ٢٤.

والحق أن أهم مصدر مؤثر في العلوم الإنسانية والاجتماعية هو الوحي، ولكنه مع الأسف غائب أو مغيب في الغرب، فهو مع كونه المصدر لكثير من الحضارات الإنسانية السابقة، وفقا للنصوص الإلهية الكثيرة في الكتب السماوية المتعددة، ولكنه لا يُعتد به كمصدر للعلوم الإنسانية والاجتماعية في الغرب، فقد فصلت العلمانية هيمنة الدين الكنيسي المحرف أصلا عن الحياة عموما والعلوم خصوصا، حتى وصلوا إلى المادية الوضعية التي لا تقيم للدين وزنا، وهذا ما جعل كثيرا من نواتج ومخرجات العلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية تصادم حقائق الإنسان وفطرته [١].

- **القاعدة الثالثة:** نظرة العلوم الإنسانية والاجتماعية إلى الإنسان والكون والحياة وفق التفسير المادي لمظاهر الوجود. فالكون في نظر المنهجية المادية الوضعية عبارة عن تفاعلات طبيعية، ذات علاقة مادية، تحكمها قوانين فيزيائية ميكانيكية، ولا تدبرها قوية خفية، وأما الحياة فالغاية منها في منظور المدارس الوضعية هو المتعة والشهوة واللذة، حتى لا يبقى الإنسان مكبوتا، وأن يستمتع بكل شيء فيها فلا يبقى محروما، وأما الإنسان فإن المدارس الوضعية الغربية تجعله محور الوجود الذي تتناهى إليه جميع الغايات والأهداف الكونية، وتجرده من الروح، ولا تعترف إلا بجسده، فتُغذي ما فيه من غرائز وميول، وتخدم جانبه الحيواني على حساب جانبه الروحاني.

وهذا كله على خلاف نظرة الإسلام للكون والإنسان والحياة، فالله تعالى سخر الكون للإنسان، كما يقول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾﴾[لقمان:٢٠]، وجعل للكون سننا كونية وقوانين متعددة وظواهر مختلفة لا يخرج عنها، فالتزاوج مثلا من الظواهر الكونية التي أوجدها الله، كما يقول تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾﴾[الذاريات:٤٩]، ودعا الله الإنسان إلى التأمل في نفسه وفي الكون من حوله للتعرف على عظيم صنعته، يقول الله تعالى: ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾[الذاريات:٢٠، ٢١]، والدنيا في نظر المسلم مزرعة

(١) ينظر: محاولات في تأصيل العلوم الإنسانية والاجتماعية: بلقاسم الغالي، ص١٤٠.

للآخرة، فهو مأمور بزرع الدنيا للآخرة، يقول الله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلۡأٓخِرَةِ نَزِدۡ لَهُۥ فِي حَرۡثِهِۦۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ۝٢٠﴾[الشورى:٢٠]، والإنسان في الإسلام مسؤول عن أفعاله، ومحاسب عليها في الآخرة، كما يقول تعالى: ﴿كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ۝٣٨﴾[المدثر:٣٨] (١).

- **القاعدة الرابعة:** الفصل بين المؤثرات الواقعية والغيبيات وبين التفسيرات الاجتماعية والإنسانية، بدعوى الموضوعية والحياد العلمي الذي عليه العلوم الطبيعية والتجريبية.

والحق أن هذه القاعدة هي مجرد دعوى، فأثر الواقع والغيبيات ظاهر في المناهج الغربية والمباحث العلمية مهما حاولوا فصل موضوعاتهم عن واقعهم، فالحالة السياسية والاقتصادية لها تأثير عن الحالة العلمية والاجتماعية، وبعض المؤرخين الغربيين يرى أن الحركة المادية الوضعية في علم الاجتماع خصوصا إنما هي رد فعل على الماركسية، وأن (شبح ماركس) كما يسميه أحد علماء الاجتماع الذين درسوا علاقة الأفكار الخفية بالنظرية الاجتماعية، كان مسيطرا على كتابات كثير من كبار علماء الاجتماع، بل إن آراءهم كانت على الأصح نوعا من المناظرة والرد على ذلك الشبح (٢)، ولو كانت دعوى الموضوعية والحياد العلمي حقيقة لما كان تفسير الظواهر الاجتماعية والنفسية يختلف من مدرسة إلى أخرى بسبب اختلاف الخلفيات الفكرية الخفية، فمثلا تفسير ظواهر الجريمة والانحراف والشذوذ ونمو السكان والاستهلاك تختلف في الماركسية عنها في الرأسمالية، وتفسير مفهوم العمل والانتحار عند (ماركس) يختلف عند (إيميل دور كايم) وعند (فرويد)، وكل أولئك يزعمون أنهم ينطلقون من مناهج موضوعية محايدة (٣)، لذا لا يمكن فهم واستيعاب قصور مناهج العلوم الإنسانية والاجتماعية دون الوقوف على خلفياتها الفكرية في بيئتها الأصلية، فصورتها الحالية هي إنتاج غربي مرتبط بالتاريخ الثقافي للغرب، ويعبر عن خصوصيته ومشكلاته الفكرية، ويعود إلى الظروف التي صاحبته، وقد كانت نتيجة

---

(١) ينظر: المرجع السابق، ص١٤١.

(٢) ينظر: العلوم الانسانية والصراع الأيديولوجي: أحمد أبو زيد، مقال علمي منشور في مجلة عالم الفكر، وزارة الإعلام، الكويت، عدد أغسطس/سبتمبر ١٩٧١م، ص١٤٩.

(٣) ينظر: نحو علم نفس إسلامي: حسن الشرقاوي، مؤسسة الشباب، مصر، ط١، ١٩٤٨م، ص٩.

عن ردود فعل تجاه الواقع الثقافي القائم آنذاك في الغرب [١].

المبحث الرابع: الموقف الشرعي من أسلمة العلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية.

لا تزال العلوم الاجتماعية والإنسانية الغربية المعاصرة تعاني من عدد من الإشكالات التي جعلت عددا من مفكري الإسلام يخشون أن تتحول عملية الأسلمة إلى مجرد إضفاء شيء من الشرعية على المقولات والأفكار الغربية [٢]، وقد انقسمت مواقف المسلمين المتخصصين في العلوم الإنسانية والاجتماعية إلى موقفين رئيسين منطلقين من سؤال مركزي هو: أيهما الأولى في للاستفادة من هذه العلوم، هل هو البدء بالعلوم الغربية وأسلمتها واصلاحها للاستفادة منها، أم انتاج علوم إسلامية جديدة؟، وبيان كلا الموقفين فيما يأتي:

- **الموقف الأول:** الاستفادة من العلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية بعد تخليتها مما يناقض النظرة الإسلامية، ثم إعادة صياغتها إسلاميا مرة أخرى.

ومعظم أصحاب هذا الموقف هم من المتخصصين في العلوم الإنسانية والاجتماعية، فهم يرون أن جوهر العملية الإصلاحية المطلوبة إنما يتمثل في تصحيح مسار هذه العلوم، عن طريق نقدها نقدا صارما في ضوء التصور الإسلامي، واستبعاد ما يخالفه، واستبداله بما يصح منها في ضوء الكتاب والسنة [٣]، وهذه الطائفة من المتخصصين يستحضرون معنى أسلمة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الذي يتمثل في ضرورة حضور العقل الإسلامي في التحليل والتفسير، وجعل الخلفية العقائدية حاضرة في طرح القضايا الاجتماعية والإنسانية، بعيدا عن محاولات التلفيق المتأثرة بالمدارس الاجتماعية الوضعية [٤]، فالأسلمة عندهم ليست مجرد تخصيص موضوعات اجتماعية لها صلة بالثقافة الإسلامية، أو لها صلة بالبلاد الإسلامية، وإنما هي منهج لدراسة موضوع ما، مهما كان إطاره الثقافي أو الجغرافي. فتأسيس منهج إسلامي يستجيب لمقررات العقيدة والتصورات التي تفرضها في فهم قضايا الإنسان والمجتمع، وبناء نظرة منهجية ملتزمة بأسس العقيدة الإسلامية في معالجتها لكل قضايا الإنسان في أي مجتمع وفي أية مدة زمنية هي الأسلمة المطلوبة، وليست مجرد ارتباط بقضايا متعلقة بالمجتمع الإسلامي، تاريخا وثقافة

---

(١) ينظر: نقد منهاج العلوم الانسانية من منظور إسلامي: د. محمد أمزيان، مقال علمي منشور في مجلة المسلم المعاصر، السنة ١٨، العدد ٧١، ٧٢، يوليو ١٩٩٤م، ص١٠١، ١٠٢.

(٢) ينظر: تأصيل العلوم الإنسانية والاجتماعية أما آن لهذه الازدواجية أن تنتهي؟: د. محمد بن نصر ص١١٨-١٢٠، مقال علمي منشور في مجلة إسلامية المعرفة، السنة (١١)، العدد ٤٢-٤٣، خريف٢٠٠٥م شتاء ٢٠٠٦م.

(٣) ينظر: التأصيل الاسلامي لعلم الاجتماع، مقاربة في اسلامية المعرفة، د. مهور باشه عبد الحليم، ص٢٧٤.

(٤) ينظر: منهج البحث الاجتماعي بين الوضعية والمعيارية: د. محمد أمزيان، ص٢٢٧.

.[١]

ومن هؤلاء المتخصصين في العلوم الإنسانية والاجتماعية د. إسماعيل الفاروقي، فقد دعا في دراسته (صياغة العلوم صياغة إسلامية) إلى نظم العلوم كافة تحت لواء التوحيد، وأقام الحجة على ذلك بالبدء بتفكيك العلوم الاجتماعية الغربية، مبرزاً هشاشتها وتحيُّزها ونقصها وعدم صلاحيتها للمسلمين [٢]، فهو يدعو إلى تأسيس علوم انسانية واجتماعية إسلامية جديدة، تبدأ من العلوم الغربية فتعيد صياغتها على المبادئ الإسلامية، فتتجاوز النظام المعرفي الغربي ولا تُقصيه، فإذا كان النظام المعرفي الغربي أسس على مصدرية الكون (الطبيعة، والإنسان) كمصادر وحيدة للمعرفة، فإن النظام المعرفي الاسلامي يقوم على مصدرية الوحي والكون، وبذلك يتم تجاوز القراءة المختزلة للإنسان والطبيعة إلى قراءة تستوعبهما وتتعداهما إلى إبراز البعد الغيبي في الكون والواقع الإنساني [٣]. فيدرس المتخصص في العلوم الإنسانية والاجتماعية ويوازن في ضوء الصورة التي يحملها عن المثال الإسلامي، مع التمييز بين ما هو ثابت وما هو متغير، وبين ما هو نابع من الإسلام نفسه وبين ما أنتجه العقل المسلم الملتزم بعقائده ومسلماته، وبين ما هو دخيل لا ينتسب إلى الإسلام [٤]. والمنهج العلمي الإسلامي كونه يستند إلى الوحي بوصفه مصدراً من مصادر المعرفة، فإنه يتمتع بقدر من اليقين والصدق والموضوعية، فالوحي يصحح أخطاء العلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية وتصوراتها عن الإنسان، وهذا التصحيح يمكن أن يتم في مستويات ثلاثة: ترشيد المصادر المعرفية، وتصحيح الأخطاء الغيبية، وصياغة القوانين [٥].

- **الموقف الثاني:** طرح العلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية، والبدء بإنتاج علوم إنسانية واجتماعية إسلامية جديدة.

ويرى أصحاب هذا الموقف ضرورة رسم معالم للعلوم والنظريات الاجتماعية الإسلامية الجديدة [٦]، ويرون ضرورة القطيعة المعرفية مع العلوم الاجتماعية الغربية، لأنها لا فائدة علمية منها لغير الغربيين، فهي تلائم دينهم ومنطقتهم، فالعلوم الإنسانية والاجتماعية في العالم الاسلامي مطالبة أن تكون علوما إسلامية، وأن يكون لها تنظيرها الخاص، عن طريق استنباط ودراسة وفهم وتحليل الظواهر الاجتماعية

---

(١) ينظر: المرجع السابق، ص٢٣٧.

(٢) ينظر: النواة التوحيدية للنظام المعرفي الإسلامي لدى الفاروقي: د. السيد عمر، بحث علمي منشور ضمن أبحاث مؤتمر د. إسماعيل الفاروقي وإسهاماته في الإصلاح الفكري الإسلامي المعاصر، ص٥١٣، ٥١٤.

(٣) ينظر: مسألة المنهجية في تجديد الفكر الإسلامي المعاصر دراسة مقارنة بين الفاروقي والمسيري: د. رحماني ميلود، ص٢٨٨-٢٩١.

(٤) ينظر: منهج البحث الاجتماعي بين الوضعية والمعيارية: د. محمد أمزيان، ص٢٩٥.

(٥) ينظر: المرجع السابق، ص٢٩٣.

(٦) ينظر: النواة التوحيدية للنظام المعرفي الإسلامي لدى الفاروقي: د. السيد عمر، ص٥١٣، ٥١٤.

عند المسلمين، وبالأدوات والأساليب والوسائل التي تساعد في دراسة مجتمعاتهم، وقد يصيبون في ذلك وقد يخطئون، لكنها تكون علوما اجتماعية إسلامية، بخلاف اذا ما جاءوا بعلوم جاهزة، فإنها لا تتناسب مع الموقع الذي تستزرع فيه من جديد، والنتائج الميدانية الاجتماعية كثيرة الحركة والتغير دائما، وتفسيراتها وتأويلاتها لا تكون واحدة، ونقلها إلى منطقة أخرى لا يعطي النتائج ذاتها [١].

كما يرى أصحاب هذا الموقف أن القول بأسلمة العلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية هو خطأ منهجي؛ لأن هذه العلوم لها حدود غربية معروفة، ونشأت ضمن ظروف تاريخية خاصة، وتقوم على أسس ومبادئ غربية معينة، وقبولها يتضمن قبول كل ما احتفى بها في الغرب، بينما إنشاء بديل إسلامي لها هو الأفضل، فيستبدل علم الانسان الغربي مثلا بعلم العمران الإسلامي، وهو علم إسلامي صحيح، توضع فيه جميع العلاقات والتسميات والتصنيفات في موقع صحيح وبناء صحيح، وهذا يعني أن أسلمة العلوم ستوضع ضمن إطار إسلامي ابتداء، ويتم اشتقاق جميع الفئات والمصطلحات من المصادر الأساسية للإسلام، وتكون النتائج مختلفة تماما عن نتائج الباحثين الذي ينطلقون من علوم غربية قائمة [٢].

والذي يدعو أصحاب هذا الموقف إلى التمسك برأيهم هو أنهم يرون أن استيراد العلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية ووضعها داخل إطار إسلامي عادة ما يكون صوريا كإضافة آية أو حديث في المقدمة أو في الخاتمة أو في المتن، أو شكليا كحذف بعض الأمثلة غير الملائمة مثل استبعاد آراء (فرويد) في الجنس مع استيراد نظريات علم النفس الغربية، فهذه العملية سطحية في نظرهم؛ لأنها لا تصل بحال إلى الأمثلة المعرفية الكلية والنهائية المطلوبة لجعل العلم إسلاميا، وأكثر ما يمكن اطلاقه على هذه الأنشطة هو التوفيق بين العلم والدين بالمماثلة أو المقابلة، كأن يقف العالم على مفهوم علمي غربي، ثم يذهب إلى القرآن والسنة ينقب فيهما حتى يعثر على مفهوم مماثل، ثم يعلن أن هذا المفهوم العلمي هو مفهوم إسلامي، دون بحث في الثوابت الكلية والنهائية الإسلامية، ودون التعرض لثوابت العلم الكلية والنهائية، فكل هذه النشاطات الفكرية تشترك في سمة أساسية هي أنها تفتقد إلى الرؤية الإسلامية المتكاملة (المثال المعرفي)، وعادة ما تكون متأثرة بأمثلة دخيلة وبثوابت مستمدة من المثال المعرفي العلماني المادي [٣].

وبعد ملاحظة أراء كلا الموقفين يمكن القول أن التوسط والاعتدال بينهما هو الصواب -والله أعلم-،

---

(١) ينظر: إشكاليات أسلمة العلوم الاجتماعية: د. أبو بكر أحمد با قادر، حوار علمي منشور بمجلة قضايا إسلامية معاصرة، ص١٠٣وما بعدها، العدد ٢٣، بيروت، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

(٢) ينظر: مقالات في إسلامية المعرفة: د. فتحي حسن ملكاوي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، عمان، ط١، ١٤٣٩هـ، ص١٢٥.

(٣) ينظر: أهمية البحث في النظام المعرفي: د. عبد الوهاب المسيري، ورقة علمية منشورة في كتاب: نحو نظام معرفي إسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ص٤٦، ٤٧.

فالقولين طرفين متباعدين، والتقارب بينهما سيعطي صورة متكاملة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، تمتزج فيه آراء كلا الموقفين بما يخدم الفكرة دون تشويه أو تمييع، فأما أصحاب الموقف الأول فإنهم يرون أن العلوم الغربية فيها نضج وخير كثير، وأنه يمكن بسهولة عزل العناصر والأطر المخالفة للتصور الإسلامي واستبعادها واستبدالها بما يناسب التصور الإسلامي، وأصحاب الموقف الثاني يرون عيوب العلوم الغربية ويذكرون كل نقائصها ولا يكادون يرون فيها خيرا أبدا، بل يرون أن هذه العيوب مختلطة ومتداخلة مع ما فيها من صواب ولا يمكن الفصل بينهما، وذلك بسبب الخلفيات والأطر المعرفية لها، وبذلك يتم الحكم على كل محاولة للاستفادة منها بالفشل.

والصواب الذي يمكن تطبيقه والعمل به هو الاستفادة من العلوم الغربية بعد تخليتها من الشوائب التي تناقض التصور الإسلامي، واضافة ما يوافق التصور الإسلامي لتلك العلوم، مع محاولة انتاج وابتكار علوم اجتماعية وإنسانية إسلامية جديدة، سواء كانت مبنية على علوم الغربيين أم مستنبطة ومستحدثة من الوحي والتراث الإسلامي، وفق المنهج الشرعي في التعامل مع كل ما يفد الى المسلمين من غيرهم، مثل المنهج النبوي في التعامل مع الإسرائيليات، وقد كان توجيه النبي صلى الله عليه وسلم للتعامل معها بقوله: **«حَدِّثُوا عن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ»** [١]، وقوله صلى الله عليه وسلم أيضا: **«لا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الكِتَابِ ولا تُكَذِّبُوهُمْ»** [٢]، وقد استنبط العلماء من هذه النصوص حكم تعامل المسلمين مع الإسرائيليات، وقسموها إلى ثلاثة أحكام: **الأول:** مقبول، وهو ما عُلم صدقه مما يؤيده من شرعنا، **والثاني:** مسكوت عنه، وهو ما لم يُعلم من شرعنا ما يؤيده أو يخالفه، وهذا تجوز حكايته للعظة والعبرة، ولا نؤمن بصدقه ولا كذبه؛ امتثالا لأمر النبي صلى الله عليه وسلم، **والثالث:** مرفوض، وهو ما عُلم كذبه مما يخالفه من شرعنا [٣]، وهذا التقسيم يُعد أصلا ومنهجا نبويا لكل ما يرد إلينا من علوم وحضارات من غيرنا.

---

(١) رواه البخاري في صحيحه برقم (٣٤٦١)، كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني اسرائيل، دار طوق النجاة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ١٧٠/٥.

(٢) رواه البخاري في صحيحه برقم (٤٤٨٥)، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: {قُولُواْ آمَنَّا بِاللهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا}[البقرة:١٣٦]، ٢١/٦.

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم: الإمام ابن كثير، دار طيبة، ط٢، ١٤٢٠هـ، ٣١/١. وانظر: انظر: مجموع الفتاوى: شيخ الإسلام ابن تيمية، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٦هـ، ٣٦٦/١٣.

الخاتمة

فبعد إعانة الله على إتمام هذا البحث حول فكرة أسلمة العلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية، الذي أرجو أن أكون قد أتيت على أهم الجوانب المتعلقة به، أصل إلى خاتمة هذا البحث، وسأعرض أهم النتائج:

١. تعد فكرة أسلمة العلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية من الأفكار الرائدة في خدمة الثقافة الإسلامية؛ وتقوم فكرتها على فك الارتباط بين العلوم الغربية المعاصرة، وبين المضامين المادية والإلحادية التي لحقت بها من الفلسفات القديمة والحديثة.
٢. تهدف فكرة مشروع أسلمة المعرفة إلى استعادة هوية الأمة الإسلامية عن طريق إصلاح التعليم الجامعي ومناهجه على وجه الخصوص.
٣. والمقصود بالعلوم الإنسانية والاجتماعية بشكل عام كل ما يختص بالإنسان من الناحية النفسية والثقافية والتاريخية منذ ولادته وإلى وفاته
٤. الفرق الدقيق بين العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية هو: أن العلوم الإنسانية تهتم بدراسة الإنسان نفسه، ما يتعلق بأصله وثقافته بغض النظر عن المجتمع الذي ينتمي إليه ويعيش فيه، أما العلوم الاجتماعية فإنها تهتم بدراسة أنشطة الإنسان وتفاعله داخل المجتمع الذي يعيش فيه
٥. الهدف من أسلمة العلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية هو معرفة الصورة الإسلامية الصحيحة عن الإنسان وما يتعلق به، وذلك بالإجابة عن عدد من الأسئلة الكبرى التي تبحث البشرية عن أجوبة لها.
٦. تواجه العلوم الانسانية والاجتماعية الغربية عددا من الاشكالات المنهجية التي تمنع المسلم من قبولها والتسليم لها عقلا وشرعا، ومن هذه الاشكالات: الرواسب المادية والإلحادية التي تنكر وجود الخالق، النظرة الداروينية الى أصل الإنسان وأنه حيوان متطور، وأن الغاية من خلقه هي اللذة والمتعة، وإبعاد القيم والأخلاق والأديان عن الإنسان، ومعاملة الظواهر الإنسانية معاملة الظواهر الطبيعية، ومحاولة تعميم نتائج الدراسات الغربية على المجتمعات الانسانية كافة، وغيرها من الاشكالات.
٧. ينقسم المتخصصون في العلوم الانسانية والاجتماعية تجاه أسلمة العلوم الغربية الى موقفين متباعدين، موقف يقبل وموقف يرفض، والتقارب بينهما هو الصواب، والذي يمكن تطبيقه والعمل به هو الاستفادة من العلوم الغربية بعد تخليتها من الشوائب التي تناقض التصور الإسلامي، ثم اضافة ما يوافق التصور الإسلامي لتلك العلوم، مع محاولة انتاج وابتكار علوم اجتماعية وإنسانية إسلامية جديدة، سواء كانت مبنية

على علوم الغربيين أم مستنبطة ومستحدثة من الوحي والتراث الإسلامي، وفق المنهج الشرعي في التعامل مع كل ما يفد الى المسلمين من غيرهم.

وفي الختام أرجو أن أكون قد وفقت في العرض والإشارة لمباحث هذا الموضوع، وأن يكون مفيدا ونافعا لكاتبه، ثم لمن يقرأه ويطلع عليه، والحمد لله أولا وآخراً، وظاهرا وباطنا.

فهرس المراجع والمصادر

١. الإسلام والانثروبولوجيا: د. أبو بكر أحمد با قادر، دار الهادي، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ.
٢. إسلامية المعرفة عند د. إسماعيل راجي الفاروقي: فطوم موقاري، بحث ماجستير مقدم إلى كلية العلوم الإسلامية بجامعة الجزائر، نوقش عام ٢٠٠٨/٢٠٠٧م، منشور على الشبكة العالمية.
٣. إسلامية المعرفة: د. عبد الحميد أبو سليمان، مقال علمي منشور في مجلة المسلم المعاصر، العدد ٣١، يوليو ١٩٨٢م.
٤. إسلامية المعرفة، فكرة ومشروعا: د. طه جابر العلواني، حوار مطبوع بكتاب بعنوان: مناهج التجديد، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٢١هـ.
٥. إشكاليات أسلمة العلوم الاجتماعية: د. أبو بكر أحمد با قادر، حوار علمي منشور بمجلة قضايا إسلامية معاصرة، العدد ٢٣، بيروت، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.
٦. أهمية البحث في النظام المعرفي: د. عبد الوهاب المسيري، ورقة علمية منشورة في كتاب: نحو نظام معرفي إسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
٧. التأصيل الاسلامي لعلم الاجتماع، مقاربة في اسلامية المعرفة، د. مهور باشه عبد الحليم، أطروحة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه بقسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سطيف، الجزائر، عام ٢٠١٤/٢٠١٣م، منشورة على الشبكة العالمية.
٨. التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية: د. ابراهيم عبد الرحمن رجب، دار عالم الكتب، الرياض، ط٢، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.
٩. تداخل العلوم الشرعية والعلوم الاجتماعية: محمد همام، بحث علمي منشور بقسم الدراسات الدينية بمؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، المملكة المغربية، الرباط.
١٠. تفسير القرآن العظيم: الإمام ابن كثير، دار طيبة، ط٢، ١٤٢٠هـ.
١١. التوحيد مضامينه على الفكر والحياة: د. إسماعيل الفاروقي، ترجمة د. السيد عمر، مدارات للأبحاث والنشر، القاهرة، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤هـ.
١٢. الثقافة بين تأصيل الرؤية الإسلامية واغتراب منظور العلوم الاجتماعية: د. محمد الذوادي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ٢٠٠٦م.

١٣. حول التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية: د. محمد إبراهيم شاذلي، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
١٤. خطبة الحاجة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمها أصحابه: الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٤، ١٤٠٠هـ
١٥. الدعوة الإسلامية المعاصرة والعلوم الانسانية: علي سيف النصر، بحث علمي مطبوع في كتاب: قراءات في التأصيل الإسلامي للعلوم مفاهيم تأسيسية، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، ط١، ١٤٣٠هـ.
١٦. سنن الترمذي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
١٧. الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية: د. مصلح الصالح، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.
١٨. صحيح البخاري، دار طوق النجاة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
١٩. صحيح سنن الترمذي: الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.
٢٠. صياغة العلوم الاجتماعية صياغة إسلامية: د. إسماعيل الفاروقي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي والدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.
٢١. العالم من منظور غربي: د. عبد الوهاب المسيري، القاهرة، دار الهلال، العدد ٦٠٢، فبراير ٢٠٠١م.
٢٢. العلاقة بين العلم والدين بين المفكرين الاسلاميين والغربيين، دراسة نقدية: ريم عبد الرحمن الغامدي، رسالة علمية بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى.
٢٣. العلوم الاسلامية والعلوم الاجتماعية: د. محمد الغزالي، بحث علمي مقدم لمؤتمر علوم الشريعة في الجامعات، الواقع والطموح، المنعقد في عمان بالأردن، عام ١٩٩٥م.
٢٤. العلوم الإنسانية واشكالات العلمية والموضوعية: د. أحمد الفراك، ورقة علمية مقدمة لمنتدى فكري بعنوان: الإبستيمولوجيا وإسلامية المعرفة، مقاربات في المنهج، المنعقد بجامعة ابن طفيل المغرب.
٢٥. العلوم الانسانية والصراع الأيديولوجي: أحمد أبو زيد، مقال علمي منشور في مجلة عالم الفكر، وزارة الإعلام، الكويت، عدد أغسطس/سبتمبر ١٩٧١م.
٢٦. كتابة البحث العلمي صياغة جديدة: د. عبد الوهاب أبو سليمان، دار الشروق، جدة، ط٦، ١٤١٦هـ.
٢٧. المادية وموت الانسان: د. عبد الوهاب المسيري، مقال علمي منشور في مجلة المسلم المعاصر، العدد ٧٩، فبراير، ١٩٩٦م.
٢٨. مجموع الفتاوى: شيخ الإسلام ابن تيمية، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٦هـ.
٢٩. محاولات في تأصيل العلوم الإنسانية والاجتماعية: بلقاسم الغالي، مقال علمي منشور بمجلة شؤون اجتماعية الإمارتية، العدد ٨٧، خريف ٢٠٠٥م.
٣٠. مدخل الى إسلامية المعرفة: د. عماد الدين خليل، دار ابن كثير، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ.
٣١. مذاهب علم النفس: علي زيعور، دار الأندلس، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.

٣٢. مسألة المنهجية في تجديد الفكر الإسلامي المعاصر دراسة مقارنة بين الفاروقي والمسيري: د. رحماني ميلود، بحث علمي منشور ضمن أبحاث مؤتمر د. إسماعيل الفاروقي وإسهاماته في الإصلاح الفكري الإسلامي المعاصر، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مكتب الأردن، عمان، ط١، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.
٣٣. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية: د. أحمد زكي بدوي، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢م.
٣٤. مقالات في إسلامية المعرفة: د. فتحي حسن ملكاوي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، عمان، ط١، ١٤٣٩هـ.
٣٥. منهج البحث الاجتماعي بين الوضعية والمعيارية: د. محمد أمزيان، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندن فيرجينيا الولايات المتحدة الأمريكية، ط١، ١٤١٢هـ /١٩٩١م.
٣٦. المنهجية الإسلامية والعلوم السلوكية والتربوية: د. محمود أبو السعود، بحث علمي مقدم الى المؤتمر العالمي الرابع للفكر الإسلامي، المنعقد في القاهرة، عام ١٩٩٠م.
٣٧. الموضوعية في العلوم الإنسانية: د. صلاح قنصوه، دار التنوير، بيروت، ٢٠٠٧م
٣٨. نحو جامعة إسلامية: د. إسماعيل الفاروقي، مقال علمي منشور في مجلة المسلم المعاصر، العدد ٣٣، يناير، ١٩٨٣م.
٣٩. نحو علم نفس إسلامي: حسن الشرقاوي، مؤسسة الشباب، مصر، ط١، ١٩٤٨م.
٤٠. النظام المعرفي في الفكرين الإسلامي والغربي: د. عبد العزيز بوالشعير، منتدى المعارف، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠١٤م.
٤١. نقد منهاج العلوم الانسانية من منظور إسلامي: د. محمد أمزيان، مقال علمي منشور في مجلة المسلم المعاصر، السنة ١٨، العدد ٧١، ٧٢، يوليو ١٩٩٤م.
٤٢. النواة التوحيدية للنظام المعرفي الإسلامي لدى الفاروقي: د. السيد عمر، بحث علمي منشور ضمن أبحاث مؤتمر د. إسماعيل الفاروقي وإسهاماته في الإصلاح الفكري الإسلامي المعاصر، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مكتب الأردن، عمان، ط١، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.
٤٣. وحدة الحقيقة والقيمة في برنامج إسماعيل الفاروقي التّشريعي: د. عبد الرزاق بلعقروز، بحث علمي منشور ضمن أبحاث مؤتمر د. إسماعيل الفاروقي وإسهاماته في الإصلاح الفكري الإسلامي المعاصر، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مكتب الأردن، عمان، ط١، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

Reference and source index

1. Islam and Anthropology: Dr. Abu Bakr Ahmed Ba Qadir, Dar al-Hadi, Beirut, I1, 1425 Ah.
2. Islamic Knowledge by Dr. Ismail Raji Al-Faruki: Fatoum Mukari, Master's Research submitted to the Faculty of Islamic Sciences at the University of Algiers, discussed in 2007/08, published on the World Wide Web.
3. Islamic Knowledge: Dr. Abdul Hamid Abu Suleiman, Scientific Article published in the Journal of contemporary Muslim, Issue 31, July 1982.
4. Islamic Knowledge, Idea and Project: Dr. Taha Jaber Alwani, Dialogue printed with a

book entitled: The Curriculum of Renewal, Dar al-Thought, Damascus, I1, 1421 Ah.
5. Problems of Islamization of Social Sciences: Dr. Abu Bakr Ahmed Ba Qadir, Scientific Dialogue published in contemporary Islamic issues magazine, Issue 23, Beirut, 1424 Ah, 2003.
6. The importance of research in the cognitive system: Dr. Abdul Wahab al-Massiri, scientific paper published in The Islamic Knowledge System, World Institute of Islamic Thought, Jordan, I1, 1420 Ah/2000.
7. Islamic Sociology, An Approach to Islamic Knowledge, Dr. Ponies Basheh Abdel Halim, Doctoral Thesis in the Department of Sociology, Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Setif, Algeria, 2013/2014, published on the World Wide Web.
8. Islamic Rooting for Social Sciences: Dr. Ibrahim Abdul Rahman Rajab, Dar Al-Alam al-Kutub, Riyadh, I2, 1436 Ah/2015.
9. Overlapping Forensic sciences and Social Sciences: Mohamed Hammam, Scientific Research published in the Department of Religious Studies at the Believers Without Borders Foundation for Studies and Research, Kingdom of Morocco, Rabat.
10. Interpretation of the Great Qur'an: Imam Ibn Kabir, Dar Taybeh, i2, 1420 Ah.
11. Tawhid's contents on thought and life: Dr. Ismail Al-Faruqi, translated by Dr. Mr. Omar, Research and Publishing Orbits, Cairo, 1435 Ah/2014 H.
12. Culture between the rooting of the Islamic vision and the alienation of the perspective of social sciences: Dr. Mohammed Al-Dawadi, United New Book House, Beirut, 2006.
13. On Islamic Rooting of Social Sciences: Dr. Mohammed Ibrahim Shazly, Dar Al Shorouk, Cairo, I1, 1418 Ah/1998.
14. The sermon of need that the Messenger of God taught his companions: Al-Albanian, Islamic Office, Beirut, T4, 1400 Ah
15. Contemporary Islamic Da'wa and Humanities: Ali Saif al-Nasr, Scientific Research printed in The Book: Readings in Islamic Rooting of Science Foundation concepts, The World Symposium for Islamic Youth, Riyadh, I1, 1430 Ah.
16. Sinan al-Tarmadi, Dar al-Gharbi al-Islami, Beirut, I1, 1996.
17. Comprehensive Dictionary of Social Sciences Terminology: Dr. Musleh al-Saleh, Dar Al-Alam al-Book, Riyadh, i1, 1420 Ah.
18. Sahih Al-Bukhari, Dar Al-Taqat al-Najat, Beirut, I1, 1422 Ah.
19. True Sinan Al-Tarmadi: Al-Albanian, Knowledge Library, Riyadh, I1, 1420 Ah.
20. Drafting social sciences islamic formulation: Dr. Ismail Al-Faruqi, World Institute of Islamic Thought and The International House of Islamic Writers, Riyadh, I1, 1409 Ah.
21. The World from a Western Perspective: Dr. Abdul Wahab Al-Massiri, Cairo, Dar al-Hilal, Issue 602, February 2001.
22. The relationship between science and religion between Islamic and Western intellectuals, critical study: Reem Abdul Rahman al-Ghamdi, scientific letter in the Department of Islamic Advocacy and Culture at the Faculty of Da'wa and the Origins of Religion at um al-Qura University.
23. Islamic sciences and social sciences: Dr. Mohammed Al Ghazali, scientific research

presented to the Conference on Sharia Sciences in Universities, Reality and Ambition, held in Amman, Jordan, in 1995.
24. Humanities and scientific and objective problems: Dr. Ahmed Al-Farak, a scientific paper presented to an intellectual forum entitled: Epistemology and Islamic Knowledge, Approaches to the Curriculum, held at ibn Tafil University of Morocco.
25. Humanities and Ideological Conflict: Ahmed Abu Zeid, Scientific Article published in The World of Thought Magazine, Ministry of Information, Kuwait, August 1971 issue.
26. Writing new scientific research: Dr. Abdul Wahab Abu Suleiman, Dar al-Shorouk, Jeddah, I6, 1416 Ah.
27. Materialism and Human Death: Dr. Abdul Wahab Al-Massiri, Scientific Article published in the Journal of contemporary Muslim, Issue 79, February 1996.
28. Total fatwas: Sheikh al-Islam Ibn Taymiyyah, King Fahd Complex, Medina, I1, 1416 Ah.
29. Attempts to root out the humanities and social sciences: Belkacem Al-Ghali, scientific article published in the Uae Social Affairs Magazine, Issue 87, fall 2005.
30. Introduction to The Islamic Knowledge: Dr. Imad al-Din Khalil, Dar Ibn Kabir, Beirut, I1, 1427 Ah.
31. Doctrines of Psychology: Ali Zeour, Dar al-Andalus, Beirut, I1, 1985.
32. The question of methodology in the renewal of contemporary Islamic thought is a comparative study between al-Faruqi and Al-Masiri: Dr. Rahmani Melod, scientific research published in the research of the Conference of Dr. Ismail Al-Faruqi and his contributions to contemporary Islamic intellectual reform, The World Institute of Islamic Thought, Jordan Office, Amman, I1, 1435 Ah/2014.
33. Dictionary of Social Sciences Terminology: Dr. Ahmed Zaki Badawi, Library of Lebanon, Beirut, 1982.
34. Articles on Islamic Knowledge: Dr. Fathi Hassan Malkawi, World Institute of Islamic Thought, Amman, I1, 1439 Ah.
35. Social research approach between status and standard: Dr. Mohammed Amzian, World Institute of Islamic Thought, Hernden Virginia USA, I1, 1412 Ah/1991.
36. Islamic Methodology and Behavioral and Educational Sciences: Dr. Mahmoud Abu Al-Saud, Scientific Research presented to the 4th World Conference on Islamic Thought, held in Cairo, 1990.
37. Objectivity in the Humanities: Dr. Salah Qansoh, Dar al-Enlightenment, Beirut, 2007
38. Towards an Islamic University: Dr. Ismail Al-Faroqi, Scientific Article published in the Journal of contemporary Muslim, Issue 33, January 1983.
39. Towards Islamic Psychology: Hassan Al-Sharqawi, Youth Foundation, Egypt, I1, 1948.
40. Knowledge system in Islamic and Western thoughts: Dr. Abdul Aziz Boalishair, Knowledge Forum, Lebanon, Beirut, I1, 2014.
41. Criticism of the humanities curriculum from an Islamic perspective: Dr. Mohammed Amzian, scientific article published in the journal Contemporary Muslim, Year 18, Issue 71, 72, July 1994.
42. The monotheistic nucleus of the Islamic cognitive system of al-Faruqi: Dr. Mr. Omar,

scientific research published in the research of the Dr. Ismail Al-Faruqi Conference and his contributions to contemporary Islamic intellectual reform, The World Institute of Islamic Thought, Jordan Office, Amman, I1, 1435 Ah/2014.

43. The Unit of Truth and Value in Ismail Al-Faroqi's Legislative Program: Dr. Abdul Razzaq Ba'aqrouz, Scientific Research published in the research of the Dr. Ismail Al-Faruqi Conference and his contributions to contemporary Islamic intellectual reform, The World Institute of Islamic Thought, Jordan Office, Amman, I1, 1435 Ah/2014.